وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة
كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية
قسم علم الاجتماع

عنوان المذكرة

ظاهرة التسول بالأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة بين العوامل والآثار

مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر في علم الاجتماع الانحراف والجريمة

من إعداد الطالبين
وصال عبد القادر
وزاني عصام

الأستاذ المشرف:
د. مصباح فوزية

السنة الجامعية: 2021/2020

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة
كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية
قسم علم الاجتماع

عنوان المذكرة

ظاهرة التسول بالأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة بين العوامل والآثار

مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر في علم الاجتماع الانحراف والجريمة

من إعداد الطالبين
وصال عبد القادر
وزاني عصام

الأستاذ المشرف:
د. مصبايح فوزية

السنة الجامعية: 2021/2020

إهـــــداء

"من عبد القادر وعصام ...

إلى كل عائلتي الذين لم ينسوني من خالص دعائهم

والى كل من تشرفت بمعرفتهم وصنعوا ابتسامة في حياتي أو ذكرى جميلة جزآكم الله عني خير الجزاء".

إلى كل من كان سندي في إتمام المذكرة."

شكـــــر وتقديـــــــر

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

لا يسعنا ونحن نضع اللمسات الأخيرة في هذه الدراسة إلا أن نتوجه بجزيل الشكر وعظيم الامتنان إلى كل من كانت له فيها مساهمة ولو بسيطة، ونخص بالشكر الدكتورة مصبايح فوزية المشرفة على هذه الرسالة والتي كان لها الفضل بعد الله عز وجل في إنارة طريق البحث لنا من خلال توجيهاتها وإرشاداتها جعلها الله في ميزان أعمالها، كما نتقدم بالشكر إلى كل الأساتذة الكرام الذين رافقونا طيلة مشوارنا الجامعي، لما كان لهم من نصح وتوجيه.

ملخص الدراسة:

تهدف الدراسة التي بين أيدينا والتي جاءت بعنوان ظاهرة التسول بذوي الاحتياجات الخاصة إلى الاطلاع على واقع التسول بين هاته الفئة المهمشة والتي تعرف ازديادا واضحا على الصعيد المحلي لكشف عن أسبابها وأثارها على المجتمع والبحث عن أهم الطرق للحد منها، فهذه الظاهرة تعد من الظواهر القديمة والحديثة في نفس الوقت بسبب تطورات التي حدثت ومست مختلف القيم والمعايير المجتمعية .

ولدراسة موضوعنا، قمنا بتحديد المفاهيم الرئيسية وعرضنا النظريات المعالجة من الناحية السوسيولوجية واستخدامها من الناحية التفسيرية والعلمية مع موضوع بحثنا، والتعرف على أهم الأسباب والآثار التي تقع جراء ممارسة هاته الفئة (أطفال ذوي الاحتياجات الخاصة) للتسول بهم من قبل أسرهم أو حتى أسر بديلة يتم فيها استغلالهم للحصول على عائد مالي .

كما تم تطبيق الدراسة بمدينة عين الدفلى (بومدفع– العطاف) ، من خلال القيام بمقابلات مع الأفراد الذين يحملون أطفالا معاقين يتسولون في الشوارع المدن بحثا عن عطف المجتمع والذي تم اختيارهم بطريقه قصديه بالاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي، حيث توصلت الدراسة إلى :

– يتم استغلال الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة في التسول بحثا عن تضامن اجتماعي .

–لغياب السياسات الردعية داخل المجتمع الجزائري أدى إلى استفحال التسول وأصبح مهنة وحرفة يقتات منها الكثير من الأفراد الذين يستغلون الأطفال المعاقين بحثا عن عائد مالي دون تعب .

summary

The study in our hands, which was titled the phenomenon of beggary for people with special needs, aims to see the reality of beggary among this marginalized group, which is known to have a clear increase at the local level, to reveal its causes and effects on society and to search for the most important ways to reduce it. This phenomenon is one of the ancient and modern phenomena in At the same time, due to developments that took place and touched various societal values and standards.

To study our topic, we have identified the main concepts and presented the theories treated from the sociological point of view and their explanatory and scientific use with the subject of our research, and to identify the most important causes and effects that occur as a result of the practice of this category (children with special needs) to beg for them by their families or even alternative families in which they are begged. Use them to get a financial return.

المقدمة:

تعاني الكثير من المجتمعات من بعض الظواهر السلبية المختلفة كالتفكك الأسري و ارتفاع معدلات الجريمة و انحراف الأحداث و البطالة ، و كما هو معروف فإن كثيرا من الظواهر تظل بسيطة و كامنة، أما إذا انتشرت و تطورت فتصبح تشكل خطورة على المجتمع و تهدد أمنه و استقراره و اذا انعكست بآثار سلبية عليه فإنها تصبح مشكلة يجب التصدي لها و مواجهتها و مثال ذلك ظاهرة التسول بالأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة التي تعد من الظواهر الممقوتة والبغيضة و من وسائل الكسب السهلة غير المشروعة و التي تفرز أفرادا من مختلف الفئات العمرية فيكونون عالة على المجتمع و يساهمون في ضعفه و هوانه فضلا عن إعطاء صورة سيئة عنه. فهي نمط من أنماط السلوك البشري المرضي لخروجه عن معايير المجتمع و تقاليده التي تؤكد عليها ثقافته.و تعتبر هذه الظاهرة من الظواهر المنتشرة في جميع أنحاء العالم و بدرجات متفاوتة و على الرغم من وجودها في الماضي في المجتمع الجزائري إلا أنها ظهرت بكثافة في هذه الأيام بسبب التغيرات الاجتماعية الكبيرة التي شهدتها الجزائر ومست تراجع وتراخي سلم القيم والمعايير الايجابية مما جعلها تأخذ بعدها المقلق بعد خروجها عن الوضع المألوف فباتت تشكل مشكلة اجتماعية و آفة خطيرة ذلك لأنها مسّت الكثير من القيم و معايير الضبط الاجتماعي .

من خلال دراستنا التي تحتوي على جانبين الجانب النظري والجانب الميداني ، فقد قسمنا الجانب المنهجي للدراسة إلى فصل يحتوي على ثلاثة مباحث : المبحث الأول : تحديد الموضوع و الإشكالية ، يتضمن أسباب اختيار الموضوع وأهداف الدراسة وأهميتها ثم الإشكالية وفرضياتها ، تحديد المفاهيم . أما المبحث الثاني : المقاربات السوسيولوجية وعرض وتقييم الدراسات السابقة يحتوي هذا المبحث على المقاربة السوسيولوجية والدراسات العربية والجزائرية ثم تقييمها والمبحث الثالث والأخير : الأسس المنهجية للدراسة يحتوي على المناهج المستخدمة في الدراسة وأدوات جمع البيانات والعينة وكيفية اختيارها ثم صعوبات الدراسة ، أما الجانب النظري فيحتوي على ثلاثة مباحث : المبحث الأول في دلالات التسول يحتوي على ثلاثة مطالب أما المبحث الثاني الذي هو الطفل ذوي الاحتياجات الخاصة تناولنا فيه ثلاثة مطالب ، نتحدث فيها واقع الطفل المعاق و أسباب الإعاقة و أنواع الإعاقات ، أما المبحث الثالث والأخير فهو بعنوان واقع استغلال الأطفال ذوي احتياجات الخاصة في التسول أما الجانب الميداني فتم التطرق فيه إلى عرض وتحليل

البيانات والتعليق عليها وصولا إلى عرض نتائج الدراسة ، وبعدها ختمنا الدراسة بخاتمه لخصنا فيها أهم النتائج التي توصلنا إليها من خلالها.

الفصل الأول:

البـــناء المنهـجي للـــدراسة

المبحث الأول: تحديد الموضوع واشكاليته

أولا: أسباب اختيار الموضوع:

– القناعة والميول الذاتية إلى دراسة المواضيع التي تخص الآفات الاجتماعية قصد إيجاد حلول لها.

– الانتشار الرهيب والواسع لظاهرة التسول بالأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة.

– الرغبة في الوصول إلى مجتمع متكامل البناء.

ثانيا– أهداف الدراسة :

تهدف هذه الدراسة إلى:

– معرفة الأسباب المباشرة والغير المباشرة لتفشي الظاهرة .

– معرفة دور المؤسسات المتخصصة في حماية الطفولة وذوي الاحتياجات الخاصة في حماية هذه الشريحة.

– إيجاد فلسفة جديدة لدراسة الظاهرة من منظور سوسيولوجي مختلف للوصول إلى حلول لها.

– البحث عن آليات تكفل وحماية للأطفال الذين هم من ذوي الاحتياجات الخاصة ويستغلون في التسول.

– معرفة الآثار السلبية لظاهرة التسول بالأطفال من ذوي الاحتياجات الخاصة من الناحية النفسية والاجتماعية والصحية.

– الحد من الآثار السلبية للتسول بالأطفال المعوقين .

– محاولة الوصول إلى وضع آليات مجدية وفعالة تتكفل بالأسر التي تتسول بالأطفال .

– التحقق من صحة الفرضيات المصاغة للدراسة

ثالثا– أهمية الدراسة :

يعتبر التسول بالأطفال المعاقين ومن ذوي الاحتياجات الخاصة من الظواهر التي انتشرت بشدة في المجتمع الجزائري و أصبحت تشكل خطرا كبير عليه.

تظهر أهمية هذه الدراسة كونها تسلط الضوء عن ظاهرة خطيرة اجتاحت مجتمعنا بشكل كبير ومخيف مما جعلنا نوجه انتباهنا على هذه الآفة الاجتماعية محاولين دراستها بطريقة علمية تمكننا من معرفة أسبابها و آثارها و أبعادها الاجتماعية والنفسية و الصحية على الطفل و أفراد المجتمع عامة و تمكننا من الحد منها و مواجهتها و تمكيننا من حماية هذه الشريحة المهمة والحساسة في المجتمع التي تعد بناء

المستقبل، وجعلهم يعيشون طفولتهم بشكل طبيعي وعادي و يتمتعون بجميع حقوقهم و يأخذون الرعاية اللازمة والتنشئة الاجتماعية الصحيحة التي تتلاءم مع نموهم العقلي والنفسي والجسمي .

رابعا– الإشكالية وفرضياتها:

تمثل الأسرة نظام فطري رباني جعل الله فيها السكينة والأمن والطمأنينة والسلام، فهي ليست أساس المجتمع فحسب، بل هي المصدر الأساسي لكل الأخلاق والفضائل، ومن الثوابت التي ثبتها الله سبحانه وتعالى، وشهد بثباتها الواقع التاريخي للبشرية جمعاء من البدايات الأولى لعهد أبينا آدم عليه السلام. لذلك اهتم بها الكثير من الدارسين في مختلف المجالات باعتبارها المنشأ الذي ينشأ فيه الطفل، ويأخذ منها الانطباع الأول الذي قد يؤثر عليه مدى الحياة، فهي لم تنشأ لمجرد الزواج وإشباع الغرائز، أو من أجل إنجاب الأطفال، بل تعدى دورها ووظيفتها إلى أكثر من ذلك. لكن نظرا للتغيرات الاجتماعية التي مست المجتمع الجزائري نجد أن دورها في الكثير من الأحيان قد اختل وبالخصوص في تنشئة الأطفال على القيم والأخلاق الفاضلة وتركهم يواجهون العالم بمختلف مصاعبه، دون معرفة ما يخبأه هذا الأخير من خبايا وأسرار تجعلهم ضحايا الجريمة والانحراف.

وبالخصوص إذا كانوا يعيشون داخل أسر مفككة ومنحرفة تدفعهم إلى الولوج في عالم الانحراف بمختلف أنواعه وأشكاله، وبالتالي الوقوع ضحايا العديد من الجرائم وعلى رأسها التسول، خاصة إذا كان الطفل من ذوي الاحتياجات الخاصة، فهو يُستغل من طرف أسرته أو أسر أخرى تستأجرهم لاستعطاف المارة، مستغلين الوضع الصحي الذي يُوحي بالبؤس والشفقة والحرمان. وعلى هذا الأساس نطرح التساؤل العام التالي: لماذا يتم استغلال الأطفال من ذوي الاحتياجات الخاصة في التسول ؟

بالإضافة إلى التساؤلات الجزئية التالية:

– هل يتم استغلال أطفال ذوي الاحتياجات الخاصة في التسول بحثا عن التضامن الاجتماعي؟

– هل لغياب القوانين الردعية تدفع ببعض الأسر إلى استغلال الأطفال من ذوي الاحتياجات الخاصة بالتسول؟

الفرضيات:

– يتم استغلال أطفال ذوي الاحتياجات الخاصة في التسول بحثا عن التضامن الاجتماعي.

– غياب القوانين الردعية تدفع ببعض الأسر إلى استغلال الأطفال من ذوي الاحتياجات الخاصة بالتسول.

خامسا– تحديد المفاهيم:

5–1– الأسرة:

تعرف سناء الخولي الأسرة بأنها تقوم بتحديد هذه الوحدة على أساس طبيعة وحجم الأفراد المكونين لها تتكون في مجموعها من ثلاث أعضاء على الأقل ينتميان إلى جيلين فقط جيل الآباء وجيل الأبناء، وهي تشمل على شخصين بالغين وهما الذكر والأنثى الذي يعرفان بأنهما الأبوان البيولوجيان للأطفال."[1]
كما يمكن تعريف الأسرة أيضا:أنها جماعة اجتماعية بيولوجية نظامية تتكون من رجل وامرأة(تقوم بينهما رابطة مقررة) وأبنائهما. ومن أهم الوظائف التي تقوم بها هذه الجماعة، إشباع الحاجات العاطفية، ممارسات العلاقات الزوجية وتهيئة المناخ الاجتماعي والثقافي الملائم لرعاية وتنشئة، وتوجيه الأطفال.[2]

التعريف الإجرائي للأسرة:

الأسرة هي تلك الجماعة الإنسانية التي تربط بين أفرادها علاقات المحبة والمودة والتضامن الأسري...الخ.

5–2– التضامن الاجتماعي:

إن التضامن الاجتماعي كقيمة اجتماعية تتحدد عن طريق سلوكيات وردود أفعال تكون هذه الأخيرة مستمدة من شبكة من الأنساق المتأصلة في المجتمع، سواء كانت رسمية كالقانون أو غير رسمية كالعادات والأعراف والتقاليد، فهو يرتبط إذا بوجود رغبة جماعية في القيام بعمل ما، أين تغيب فيه النزعة الفردية من أجل تحقيق الأهداف" فهو حالة أو ظرف تتميز به الجماعة يسود فيه الالتحام الجماعي والتعاون والعمل الجماعي الموجه نحو إنجاز أهدافها"والتضامن الاجتماعي ناتج عن الشعور بالانتماء الروحي للجماعة (الوجدان الجماعي) "روح الجماعة وهي الوحدة السيكولوجية العاطفية التي تنتج عنها

[1]- سناء الخولي، الزواج والعلاقات الأسرية، بيروت، دار النهضة العربية للطباعة والتوزيع، 1999.ص51.
[2]مهدي محمد القصاص، علم لاجتماع العائلي، كلية الآداب –جامعة المنصورة، مصر، 2008، ص18.

علاقات مباشرة واستجابات عاطفية مشتركة واهتمامات مشتركة، كجعل الفرد يعيش في شعور الآخرين وكأنه جزء لا يتجزأ منهم فهو لا ينتج عن مجرد تبادل المنافع"[1].

التعريف الإجرائي للتضامن الاجتماعي:

إجرائيا يمكن تعريف التضامن الاجتماعي بأنه مفهوم يقوم بالدرجة الأولى على أساس التعايش داخل المجتمع، حيث تسود فيه قيم التلاحم والتعاون والتكافل وروح المشاركة، وبالتالي تقوية الروابط الاجتماعية بين أفراد المجتمع.

5-3- الردع:

لغة:هو كل ما أصاب الأرض من الصريع حين يهوي إليها فما مس منه الأرض أولا فهو الردع أيضا هو الكف عن الشيء ردعه ردعا فارتدع كفه فكف[2].أيضا الردع يشمل شقين الردع العام و الردع الخاص:

- الردع العام: تهديد الناس كافة بتوقيع العقوبة على كل من يقوم على ارتكاب الجريمة كما فعل المجرم مما يؤدي إلى القضاء على الإجرام، و يعد غرضا أساسيا للعقوبة.

- أما الردع الخاص: هو القضاء على الخطورة الإجرامية الكامنة في شخصية المجرم لمنعه من العودة إلى الجريمة مرة أخرى، و إن الغرض يعتبر مشركا بين العقوبة و التدبير الاحترازي مما أدى إلى تقارب وسائلهما في تحقيقه و من صور التخويف، الإصلاح ، الاستبعاد[3].

التعريف الإجرائي للردع :

هو تلك العقوبات المسلطة و المقررة ضد كل من يقدم على ارتكاب الجريمة قصد منع العودة إليها و عبرة ممن يفكر في الإقدام عليها و الغرض من ذلك تخويف الجاني و محاولة إصلاحه و وقاية للملأ .[4]

5-4- التسول

في معجم المصطلحات الاجتماعية يعرف :انه طلب الصدقة من الأفراد في الطرق العامة ، و يعد في بعض البلاد جنحة يعاقب عليها إذا كان المتسول صحيح البدن[5] . و هناك من يعرفه : بأنه الوقوف في الطريق العام و طلب المساعدة المادية من المارة، من المحلات التجارية ، الأماكن العمومية ، الادعاء

---

[1] فوزية دياب، القيم والعادات الاجتماعية ، دار النهضة العربية، بيروت، ب ت، ص170.

[2] أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم (ابن منظور)، لسان العرب، دار صادر، الجزء15، 2003، ص 15.
Al maany.@waseed.com, le 15/01/2015

[5] احمد زكي بدوي ، معجم المصطلحات الاجتماعية، ط1، مكتبة لبنان ، بيروت ، 1997،ص37.

أو التظاهر بأداء الخدمة للغير، عرض ألعاب بهلوانية ، القيام بعمل من الأعمال التي تتخذ شعارا لإخفاء التسول أو المبيت في الطرقات و بجوار المنازل و كذلك استغلال الإصابات بالجروح أو العاهات أو استعمال أية وسيلة أخرى من وسائل الغش لإكتساب عطف الجمهور[1].

التعريف الإجرائي للتسول: هو طلب المساعدة من الآخرين بإستعمال وسائل مختلفة كالظهور بمظهر الذل والمسكنة وحمل طفل من ذوي الاحتياجات الخاصة أمام الآخرين ذلك لاستدرار عطفهم و شفقتهم للحصول على المال أو منفعة خاصة.

5-5- الطفل المعاق:

هم الأطفال الذين يصابون إصابة جسمية دائمة و تؤثر تأثيرا حيويا على ممارستهم لحياتهم الطبيعية بصورة تامة أو نسبية أي يتميزون بعجز في الجهاز الحركي و ما يترتب عنه من كسور أو بتر أو شلل لهذه الأطراف [2].

بصفة عامة الطفل المعاق هو طفل يعاني من عجز في الجهاز العصبي أو العظمي أو العضلي مما يجعله عاجزا عن القيام بوظائفه الحركية بشكل طبيعي .

5-6- أسر المعاقين :

هي الأسر التي بها ابن معاق أو ابنة معاقة وغالبا ما تتكون من الأب و الأم و الإخوة ويشكل الطفل في حياة الأسرة جانبا هاما في بنائها و تكوينها و تترك الأسرة أثارها أكثر من مؤسسات المجتمع وتعتبر قضية الإعاقة الحركية من القضايا الهامة التي تقتحم أمن الأسرة و استقرارها و مهما كانت الآليات التي اتبعتها في التعايش مع الإعاقة أو مواجهتها فلا بد أن يترك وجود شخص معاق بين أفرادها أثارا و إن كانت بسيطة حيث تختلف من أسرة لأخرى اعتمادا على عدة عوامل أهمها شدة و نوع الإعاقة و جنس المعاق و بنية العائلة و مستوياتها الثقافية و الاجتماعية والاقتصادية [3].

---

[1] المأمون السر كرار الطيب ، مشكلة التسول في البيئة الحضرية. المركز الوطني للقياس و التقويم في التعليم العالين ، الرياض ، 2010، ص 10.

[2] عادل صلاح، دور الأسرة في التعامل مع الأبناء ذوي الاحتياجات الخاصة ، 2020، www.diaa.net، ص 06

[3] نادية خليفي ، تأثيرات الإعاقة على أسر الأطفال المعاقين حركيا ، أعمال الملتقى ذوي الاحتياجات الخاصة في الجزائر بين الواقع و المأمول ،جامعة مولود معمري تيزي وزو، ص 30.

المبحث الثاني :المقاربة السوسيولوجية والدراسات السابقة:

أولا- المقاربة السوسيولوجية :

1- نظرية ماسلو:

لقد تم الاعتماد على نظرية **الحاجات لماسلو** التي أوجدها من خلال ملاحظاته العلمية التي قام بها وتوصل إلى وجود هرمية من الحاجات الإنسانية وقد رتبها ترتيبا تسلسليا لكي تصبح بعد ذلك أشهر نظرية أطلق عليها نظرية إشباع الحاجات سنة 1954 حيث يرى أن الفرد يصبح راضيا عند أي نقطة معينة إذا ما تم الوفاء باحتياجاته .

أخذت هذه النظرية عدة تسميات نظرية الدافعية الإنسانية نظرية سلم الحاجات ونظرية التدرج الهرمي حيث تعرف من أقدم النظريات التي سعت لتفسير حاجات الفرد وقد بدأ ماسلو سنة 1934 كعامل سلوكي ,مقتنع بأن السلوك يمكن فهمه في ضوء علاقته بالثواب والعقاب دون الاهتمام بسلوكات الواعية ,ولكنه مع ميلاد طفله ومن خلال ملاحظة له ينمو ويتغذى وقد شعر أن السلوكية تبدو حمقاء، وقضى معظم حياته في تنمية نظرية جديدة تؤكد على افتراض لحاجات بيولوجية أساسية وحاجات اجتماعية توجه أفعالنا ولكنه شعر أن هذه الحاجات تنمو من خلال هرم يبدأ الحاجات الأساسية كالغذاء والأمن والتقبل، وعندما تشبع يصل الفرد إلى الحاجة وتحقيق الذات ويرى أن الكثير من نظريات الشخصية قد اشتقت من دراسة الأمراض العصبية و أن نصف الحاجات من خلال الأفراد الأصحاء، فمن خلال الأشخاص الأصحاء نتوصل إلى اعتقاد بوجود هرمية من الحاجات الإنسانية، قد رتبها ترتيبا تصاعديا من خلال ملاحظته العلمية التي قام بها بتسلسل هرمي لكي تصبح بعد ذلك أشهر نظرية لإشباع االحاجات سنة 1954 حيث يرى أن الفرد يصبح راضيا عند أي نقطة معينة إذا ما تم الوفاء باحتياجاته وقد حاولت وليس من خلال الحالات مرضها، أو ضعفها وتفككها، وهو مدخل معاكس وهو سائد لدى الكثير من علماء النفس كما يرى ماسلو بأن الشخص الذي يمر صعودا يصل إلى مستوى الحب والانتماء مثل الاعتزاز بالذات ويشبعها نسبيا ليصير أكثر دراية بالذات وتقابلاته، وأقل انفصال عن نفسه وبذلك يصبح أكثر قدرة على التعاطف مع الآخرين ، وأكثر حبا لهم واندماجا معهم .بحيث قسم ماسلو الحاجات إلى قسمين رئيسيتين: تحدد الحاجات الأساسية التي اشتملت على حاجات الحرمان أو النقص وهي:(الحاجات الفسيولوجية كحاجة نظريته أن تدرس الشخصية الإنسانية من خلال الصحة النفسية) ولعل أكثر ما ميز هذه النظرية أن حالات اكتمالها وتفوقها، وحاجة الحب والانتماء وحاجة

تقدير الذات. أما المجموعة الثانية من تقييم ماسلو فقد تمثلت فحاجات النمو التي اشتملت على رغبة و تحقيق الذات المعرفة والفهم وحاجات الأنساق والجمال، إن تصنيف ماسلو جاء بالاختلافات في عدد المستويات نتيجة لدمج المستويات الثانوية من الحاجة نفسها في بعض الأحيان بمستوى واحد أو يتم فصلها على وفق التنظيم الهرمي للباحثين فيحتوي الهرم على خمسة أو سبعة أو ثمان مستويات والتي تعد الأكثر انتشارا في الأوساط العملية[1].

وأما إذا أسقطنا نظرية الحاجات على موضوعنا المدروس فنجد أن العائلات الذين يملكون أطفال من ذوي الاحتياجات الخاصة لا يمتلكون أدنى سبيل للتكفل بهؤلاء الأطفال، باعتبار أن الطفل من ذوي الاحتياجات الخاصة يحتاج إلى الكثير من الرعاية المادية والمعنوية. وعلى هذا الأساس نجد أن العائلات الذين لديهم أطفال من ذوي الاحتياجات الخاصة والذين هم الطبقة الفقيرة يلجئون إلى التسول كأسهل حل للحصول على مبالغ مالية لسد رمقهم ورمق أطفالهم، وبالخصوص في ظل غياب التكافل والتضامن الاجتماعي مع هؤلاء العائلات سواء من طرف أقاربهم وجيرانهم أو حتى المجتمع ككل، فهنا التسول هو الطريق الوحيد أمام وضعهم الاجتماعي المزري.

ثانيا– الدراسات السابقة الأجنبية

دراسة للباحث " v.k.r.v.Rao " بعنوان : **(مشكلة التسول في مدينة دلهي الميتروبوليتارية)** ، مؤسسة العمل الاجتماعي ، دلهي ، 1959[2] .

و انطلق الباحث في دراسته من التساؤلات التالية : ما هي أسباب ظاهرة التسول في المجتمع الهندي (دلهي) ؟ما هي الحلول و المقترحات التي تساهم في الحد من انتشار الظاهرة في دلهي ؟

و قد اعتمد الباحث في دراسته على مجموعة من الأدوات و التقنيات المنهجية التي ساعدته في الحصول على المعلومات لأسئلته التي طرحها و من ضمنها المقابلة مع مجموعة من المتسولين التي شملتهم عينة الدراسة بالإضافة إلى معايشة المبحوثين لمدة ثلاثة أشهر و هذا ما جعل الفترة الزمنية المخصصة للبحث قصيرة و كانت العينة غير ممثلة و هذا يرتبط بالتسرع في سحبها. و من خلال دراسته لهذه الظاهرة في مدينة دلهي تم التوصل إلى نتائج نذكرها باختصار :

[1] مجلة القادسية في الآداب و العلوم التربوية ،العدد1، 2020،ص ص 18-19.
[2] فاروق محمد العادلي ، ظاهرة التسول . دط ، مركز البحوث و الدراسات الاجتماعية ، القاهرة ،2002 ، ص31.

صنف الباحث المتسولين قبل وصمهم فليس في نظره جميع المتسولين موصومين و إنما هناك متسولون دينيون يتسم تسولهم بالشرعية لارتباط التسول لديهم بكونه مهنة للطائفة ، أما المتسولون الأقوياء البنية فيثيرون الخجل و ينظر الناس إليهم على أنهم لا يستحقون الصدقة و بالتالي يستحقون الوصم .

يمثل المتسولون مشكلة و آفة اجتماعية خطيرة داخل المجتمع الهندي فالتسول قد يكون بابا مشرعا لولوج العديد من شرائح المجتمع من أطفال و نساء و مراهقين إلى عالم الجريمة و الانحراف. أما أهم المقترحات العلاجية التي طرحها "راو" لمعالجة هذه المشكلة الاجتماعية و هي : إعادة المتسولين الأجانب إلى بلدهم أي موطنهم الأصلي و الآخرين إلى ولايتهم بعيدا عن دلهي (بمعنى أن كل من يُلقى عليه القبض يمارس التسول في هذه الولاية و هو لا ينتمي إليها وجب إرجاعه إلى ولايته) و بالتالي يمكن تنظيم الصدقات إلى مستحقيها بدلا من ذهابها لأولئك الذين يحاولون تحقيق الربح السريع بدون عمل . و بالتالي لا تساهم في معالجة هذه الظاهرة.

خلاصة الدراسة :

خلاصة القول أن المتسولين موصومين من طرف المجتمع ، فهو يمثل طريقة عيش للذين لا يستطيعون العمل خاصة المرضى عكس أقوياء البنية الذين لا يستحقون الصدقة و بالتالي يستحقون الوصم .

فالباحث حسب رأيه ربط التسول بالوصمة الاجتماعية لذلك لابد من ممارسة التسول و لكن هذه النتيجة قد تكون خاصة بالمجتمع المدروس و لا نستطيع تعميمها على كافة المجتمعات فكل مجتمع ينفرد بخصائصه و أسبابه المؤدية للتسول خاصة و أن معظم المجتمعات تخضع لقانون التغير الاجتماعي

ثالثا– الدراسات السابقة العربية:

دراسة ابتسام السيد حسن محمد علام ، **(ظاهرة التسول في مدينة القاهرة)** . دراسة انثربولوجية لبعض جماعات المتسولين ، رسالة لنيل شهادة دكتوراه في علم الاجتماع (انثربولوجيا الجماعات الهامشية) كلية الآداب ، جامعة القاهرة ،1994 [1].

[1] ابتسام السيد محمد حسن علام ، ظاهرة التسول في مدينة القاهرة: دراسة انثربولوجية لبعض جماعات المتسولين ، أطروحة دكتوراه ، جامعة القاهرة، 1993-1994 ، ص 46.

وتلقي الدراسة الضوء على طبيعة عالم التسول و أنماط العلاقات و التفاعلات المختلفة التي تظهر بين المتسولين و العلاقات بينهم و بين المتصدقين من الشرائح الطبقية المختلفة و كيف ينظرون إلى المجتمع المحيط بهم .

وللدراسة أهمية و أهداف يمكن حصرها في ما يلي:

– أنها ظاهرة جديرة بالبحث و التحليل لوجودها منذ القدم في المجتمع المصري.

– ندرة الدراسات التي تناولت الظاهرة رغم أهميتها كما أن التراث السابق قد يتضمن من القضايا ما يحتاج إلى المناقشة و التجاوز في كثير من الأحيان وربما يتضح لنا عدم قدرته على الإحاطة بجوانب هامة و متعددة في هذه الظاهرة خاصة أن هناك عديدا من التغيرات التي طرأت على الظاهرة حتى اليوم.

– التوصل إلى تصور حول طبيعة عالم التسول و أنماط العلاقات و التفاعلات المختلفة التي تظهر بين المتسولين و العلاقات بينهم و بين المتصدقين من الشرائح الطبقية المختلفة و كيف ينظرون إلى المجتمع المحيط بهم.

– ظهور أشكال جديدة للتسول تحوي في مضمونها و تطوراتها احتمالات كونها ثقافة متمردة وقد تصبح في حالة اتساع دائرتها معادية بشكل علني .

– إن هذه الدراسة تمثل بحثا بطريقة مختلفة لأحد أوجه البطالة و التي غالبا ما لا يلتفت إليها بأساليب بحثية مغايرة.

– تكشف الدراسة أيضا كيف يتم تهمش جماعات اجتماعية قائمة في قلب المجتمع سواء في الحضر أو الريف و ذلك عبر و صف أحوالهم المعشية و تطور أساليب حياتهم و كيف تصبح المدن الكبرى مستودعا لهذه الجماعات .

وانطلقت الباحثة تساؤلات نذكر منها :

– ما لخصائص الاجتماعية و الاقتصادية للمتسولين و ما طبيعة الأعمال الهامشية المرتبطة بممارسة التسول؟ كيف تشكل نظرة المتسول لذاته و للآخرين من مجتمعه الصغير و من المجتمع الأكبر ؟ ما التصورات النمطية السائدة لدى المجتمع المحيط عن المتسولين ؟ ما دوافع التسول ؟ و هل تختلف لدى

الصغار عنها لدى الكبار ؟ إلى أي مدى تختلف هذه الدوافع حسب النوع ؟ ما الفئات الطبقية الأكثر تقدما للصدقة ؟

– ما طبيعة التدرج والحراك الاجتماعي داخل جماعات المتسولين ؟ ما لتغيرات التي طرأت على الظاهرة ؟ والى أي مدى ترتبط بظروف المجتمع المحيط ؟

و قد ترجمت هذه التساؤلات إلى الفرضيات التالية :

(ا)– وجود علاقة طردية بين استمرارية الظاهرة و ظهور الثقافة الفرعية للمتسولين.

(ب)– كلما ازداد تحريم المجتمع للظاهرة و اتخاذ التدابير القانونية للقضاء عليها كلما تماسكت الثقافة للمحافظة على استمرارية جماعاتها.

(ج)– وجود ارتباط بين استمرارية ظاهرة التسول و فاعلية المشاعر الدينية لدى الناس.

(د) – ثمة علاقة وثيقة بين تزايد نطاق الظاهرة على مستوي تباين الأشكال و استقبال وافدين جدد و اتساع دوائر الفقر و تزايد حدته في المجتمع المصري.

(هـ)– كلما تبلورت ثقافة التسول كلما اكتسبت صفة التمرد و العدوانية .

(و)– وجود شكل من الارتباط بين الأوضاع الطبقية للمتصدقين و حجم ممارسة فعل الصدقة.

وقد استندت الباحثة إلى مجموعة من الإجراءات المنهجية التي تساندت في تقديم نوعان من البيانات المختلفة منها: المعطيات التاريخية و الطريقة الانتربولوجية و الإحصاءات و بالإشارة إلى أساليب التحليل و التفسير يتم الاعتماد على أسلوب التحليل الكيفي إلا أن الباحثة استندت أيضا بتحليل كمي لبعض البيانات مثل البيانات الكمية المرتبطة بظاهرة التسول كما وردت في التقارير الأمنية و بعض البيانات الكمية كما تعكسها وسائل الإعلام. كما جمعت الدراسة بين استخدام المعطيات التاريخية و الميدانية وقد سعت الدراسة إلى تقديم بعض التفسيرات الكلية و الجزئية . فالتحولات الاجتماعية التي تحدث في المجتمع المصري تؤثر في الظاهرة و تمثل شروطا بنائية لإعادة تشكيلها و تصورها.

و من الأدوات المنهجية التي استخدمتها الباحثة هي :

المقابلة : كانت مع أفراد عينة البحث من المتسولين في أماكن تجمعاتهم و معيشتهم و في المؤسسات المودعين بها للتعرف على خصائصهم و تطوراتهم المختلفة مع عينة من المتصدقين الطرف المقابل

للظاهرة للتعرف على التصورات النمطية لديهم عن المتسولين. مقابلة الأخصائيين الاجتماعيين في مؤسسات رعاية المتسولين و مؤسسات الأحداث و سجن القناطر و سجن المرج و رجال الشرطة و الحائزين للقوة داخل جماعات التسول و قد اعتمدت الباحثة على أسلوب المقابلة الفردية و الجماعية.

الملاحظة : اعتمدت الباحثة على أداة الملاحظة لموضوعات متعددة مثل كيفية القبض على المتسولين و التفاعلات داخل اجتماعات الأسر بالمؤسسات و ملاحظة أسلوب تفاعل المشرفات مع الحالات و ملاحظة مواقف تفاعل المتصدقين المحتملين بالصدفة مع المتسولين . و قد اعتمدت الباحثة على عينة طبقية متكونة من ثلاث مستويات الأولى :

المستوى الأول : فئة المتسولين و تكونت من 164 متسول منهم 38 رجال 34 نساء 58 صبية 34 فتيات.

المستوى الثاني : فئة المتصدقين و تكونت من 78 متصدق منهم 39 ذكور و 39 إناث [1].

المستوى الثالث : فئة من المديرين ، الأخصائيين ، المشرفات ، العاملات بالمؤسسات بالإضافة إلى المديرين بالإدارات الأمنية ، المخبرين ، الضباط و كان عددهم 33 .

ومن خلال هذه الدراسة تمكنت الباحثة من التوصل إلى مجموعة من النتائج أهمها :

– إن أهم الظواهر التي حدثت و تحدث في المجتمع المصري هو انتشار الفقر المتزايد وحدوث مزيد من الاختلال في توزيع الثروة و الدخل مع تفاقم معدلات البطالة، وقد أدى ذلك إلى انهيار أوضاع بعض الجماعات التي استطاعت خلال فترات سابقة أن تحافظ على وجودها و بقائها في نقطة ما على خط فقراء المجتمع المصري و تواكب ذلك مع عجز الدولة المتزايد عن الوصول إلى هذه الجماعات ببعض الخدمات الأساسية مثل:المسكن،الصحة،التعليم،التغذية، مما تسبب في تزايد تهميش عناصر عديدة في المجتمع بل وخروج بعضها من دائرة الجماعات المقررة اجتماعيا أو تلك التي تحظى بالاعتراف الاجتماعي / القانوني ويعد هذا التحليل أحد القضايا التفسيرية العامة التي تساهم في فهم التزايد الملحوظ الذي استطاعت الباحثة رصد حجم ظاهرة التسول.

– تزايد هذه الظاهرة ارتبط بفترات الانكماش و الركود الاقتصادي و أن العصر العثماني كان بداية ظهور الظاهرة لظهور ما أطلق عليه طائفة الشحاذين و التي كانت تقوم بالتسول الصريح وظهر أن

[1] نفس المرجع ، ص 78.

المتسولين تاريخيا مثلوا في لحظات معينة قوة عددية يمكن أن تلعب دورا في إحداث القلاقل و الشغب خاصة في فترات الأزمات الاقتصادية مما أدى إلى حرص الخلفاء و السلاطين على إرضائهم بتقديم بعض الصدقات في المناسبات الدينية أو المناسبات ذات الأهمية الخاصة لأهل الحكم.

– استمرار بعض أشكال التسول و امتدادها حتى اللحظة الراهنة مثل التسول في المقابر عبر صور كقراءة القران كما استمرت أيضا صورة المنشدين و المداحين المتجولين إذ مازالت الأحياء الشعبية تشهد حضور مثل هذا الشكل خاصة في المناسبات الدينية. كما وجد أيضا ما أطلق عليه الرقية أي قيام شخص بعمل مبخرة للتبخر و كان هذا الشكل معروفا قديما في المنازل أما الآن فيقتصر على المحلات في الشوارع التجارية[1].

– إن نشاط المتسولين يزداد في الأوقات التي تزداد فيها استثارة المشاعر الدينية مثل المناسبات و الأعياد الدينية.

– إن عدد ساعات العمل تفوق أي مهنة أخرى كما أن الظروف التي يمارسون فيها نشاطهم تعد ظروفا قاسية بكل المقاييس فالوقوف في الشارع صيفا و شتاء لا يعتبر أمرا جميلا و لا يستطيعه أي شخص كما أن مواجهة أخطار الحياة اليومية في الشارع أمر يتناقض تماما مع فكرة الكسل لديهم.

– إن نظرة الناس إلى المتسول نظرة تعاطف و رثاء و تُكتسب هذه المشروعية الثقافة الاجتماعية عمقها من خلال النزعة الدينية السائدة التي تجند وجوب إعطاء هؤلاء السائلين .الأمر الذي يمثل أحد الميكانيزمات الثقافية لاستمرار الظاهرة . و يمكن بسهولة ملاحظة استمرار سيطرة توجهات و مفاهيم الدين الشعبي في الواقع اليومي للناس و الذي يختلف كثيرا عن – النصوص الرسمية – على سلوك فعل الصدقة.

– إن ثمة شكلا من التساند الوظيفي بين ثقافة التسول و الثقافة السائدة فالأولى تمنح الثانية أحد صور الدعم فعلى سبيل المثال فعل الصدقة :يكسب أعضاء الثقافة السائدة شعورا بالرضا لأدائهم واجبا دينيا لأن أداء هذا الواجب سوف يجلب لهم البركة أو المثوبة الحسنة و لذلك فالثقافة السائدة لا تتميز بالعنف في مواجهة ثقافة التسول. بل نجدها أقرب إلى التسامح معها و لا يعني هذا التبادل الوظيفي الظاهري حالة انسجام متواصلة إذ مازالت تتشكل إمكانات مغايرة في داخل هذه العلاقة .

[1] نفس المرجع ، ص 273.

– إن هناك علاقة طردية بين الانتماءات الطبقية للمتصدقين و الوصم الصارم لسلوك التسول فكلما اتجهنا إلى أعلى السلم الطبقي كلما ازداد وصم هذا السلوك و قلّ التعاطف مع المتسولين و كلما اتجهنا إلى أسفل السلم الطبقي كلما قل الوصم و ازداد التعاطف[1].

وجود شكل واضح من التماسك الأسري لديهم و ذلك مخالفة للتصور الشائع بقوة حول سيادة التفكك العائلي في مثل هذه الجماعات إذ نصادف في كثير من الأحيان الأسرة عاملة بأكمل أفرادها أو بكامل قوتها كوحدة واحدة في نشاط التسول . كما قد نصادف أسرا يتسول بعض أفرادها لتوفير ظروف أفضل لباقي أفرادها بل إن المدهش أن نصادف أيضا بعض الأسر المتسولة التي تحاول مناطحة الظروف الموضوعية و تسعى لتعليم بعض أبنائها في المدارس أو تدريبهم على بعض الحرف في الورش و تتصاعد المفارقة في حالات شاذة ليصل بعض الأبناء إلى حد الالتحاق بالتعليم الجامعي و مع هذا يظل انخراط هؤلاء الأبناء في ممارسة أنشطة التسول المختلفة لمساعدة أبائهم أو حتى أنفسهم دليل لا يدعم فكرة التفكك الأسري بقدر ما يدعم فكرة الوجود المتناسب و المتناسق مع العالم الذي يعيشون فيه كما يخبرونه هم و ليس كما ننظر إليه نحن.

– مع كثرة الأبناء داخل الأسرة المتسولة و في وجود بعض حالات المرض العقلي فإنه يتم توظيفها من جانب هذه الأسرة بحيث يمثل هذا الشخص المريض موردا متميزا للدخل فيها.

– إن الفئات الدنيا الهامشية هي أكثر الفئات التي يرتبط المتسولون بها بعلاقة الزواج و غالبا ما يشيع الزواج بالرضا.

– علاقة المتسولين بالجيران تعتمد على التبادلات و إن كانت تميل أحيانا إلى التحفظ و إخفاء طبيعة النشاط و لكن في اغلب الأحيان هناك علاقات تبادل بينهم يسود فيها الإحساس بالتكافؤ.

– محاولة إكساب الطفل داخل الأسرة المتسولة مهارات نشاط التسول و يمكن أن تقوم الشلّة أيضا بإكسابه هذه المهارات

– الاحتكاك المبكر بسوق العمل لدى الصبية و الفتيات يؤدي إلى اعتيادهم حياة التشرد و يكسبهم الصلابة اللازمة لحياتهم في الشارع .

[1] نفس المرجع ،274.

– للجسد أهمية كبيرة في إدراك المتسول لذاته و ربما ينعكس ذلك في تعدد حالات الزواج بالرضا و تعدد العلاقات الجنسية للمتزوجين و غير المتزوجين منهم .

– يختلف تناول الطعام و متضمنا ته وفقا لتواجد المتسول بمفرده أو في جماعة التعاون الجماعي في شراء الطعام و في تناوله مع الافتقار بطبيعة الحال إلى الوعي الغذائي دائما يؤدي إلى الإصابة ببعض الأمراض خاصة سوء التغذية.

– الاستحمام الجماعي في نطاق الشلل خاصة لدى الصبية في الحمامات العامة و هو احد ممارسات الاستمتاع و الترفيه ثم النظافة لديهم.

– تتسم ممارسة اللغة الخاصة بالمتسولين داخل نطاق الجماعة و خارجها و تصبح اللغة الداخلية أكثر تدفقا و ثراء و تسهم اللغة ككل في الحفاظ على استمرارية الجماعة و سهولة الاتصال بين الأعضاء الجماعة و مع المتصدقين خارج الجماعة. و النوم بشكل جماعي أيضا في نطاق الشلة لتحقيق الأمن و الحماية .

– إبداعهم في استخدام بعض الأشياء الموجودة في البيئة حولهم لتحقيق الأمن لهم مثل : الزجاج المكسور و الأمواس من القمامة و يستخدمونها للدفاع عن أنفسهم و استخدام الكرتون أو حجر أو طوبة للنوم عليها .

– إهمال المتسول علاج الحالات المرضية التي تصيبه لعدم قدرته على الإنفاق على تكلفة الدواء. كذلك وجود علاقات التضامن و التنافس و الصراع كوسائل لتحقيق الاستمرارية مع ظروفهم المعيشية.

– وجود أشكال للتضامن بين المتسولين كالتضامن الظاهري بين الوافدين الجدد لجماعات التسول و المتسولين القدامى و التضامن المستتر و يتمثل في العلاقة بين الجماعات الأكثر استقرارا سواء كانت الجماعة أسرية أو عائلية أو أشخاص غرباء تم تعارفهم و تآلفهم من خلال تكوين الشلّة.

– يعتمد عمل بعض جماعات التسول على مبدأ تقسيم العمل لتحقيق مزيد من الكفاءة في أداء النشاط الأمر الذي يدعم التضامن بينهم و قد يوجد هذا في نطاق الأسرة لتحقيق مزيد من الكفاءة في نشاطهم و حياتهم بشكل عام و كذلك محاولة تصدي ما يواجهونه من أخطار الشارع ليستطيعوا الاستمرار.

– ينظر المتسول للتسول كمهنة و هذا يختلف عن نظرة المجتمع المحيط لهذا السلوك و يحاول المتسول تطوير مجموعة من المهارات على سبيل المثال مهارات فيزيقية كالقدرة على تطويع الجسد على تحمل ظروف بيئية صعبة كحرارة الصيف ، برد الشتاء ، مهارات الجلوس و النوم في أوضاع غير معتادة و بأساليب غير مألوفة أو المهارات غير الفيزيقية مثل قدرة المتسولين على اختيار الأدعية المناسبة لظروف المتصدقين و التوقيت الذي يتم فيه و المكان الذي يتواجدون فيه لزيادة التأثير بما يحقق لهم الحصول على الصدقة

– تتسم تصوراتهم لله بالطبع المادي الملموس فهو الذي يرزق الطعام و العطاء و ساعدهم عند الضيق و إن المتصدقين وسيلة يرسل بها الخالق عطاياه لهم فالكثير منهم لا يمارسون شعائر الصلاة و الصوم و يشترطون لأدائها أن يغير الله الظروف التي يعيشون فيها إلى الأفضل و أحيانا لا يعترف البعض بوجود الله على الإطلاق.

– الإحساس بالتفاوتات الطبقية التي يزخر بها المجتمع و إحساس البعض باليأس من تغير الأوضاع و النظرة العدوانية للأثرياء لأنهم لا يتصدقون ، فالسخرية أحيانا هي من شظف الحياة و بؤسها كما تتسم جماعات التسول أيضا بأنها جماعات مفتوحة قابلة لاستعاب أشخاص جدد يحملون نفس الظروف و الهموم [1] .

خلاصة الدراسة : توصلت الباحثة من خلال دراستها إلى أن عدم فاعلية الإجراءات القانونية في الحد من تضخم ظاهرة التسول، و عجز الترتيبات المؤسسية عن إصلاح و تأهيل المتسولين كمواطنين فاعلين يؤدي إلى تزايد الأشكال المراوغة و الجديدة لممارسة التسول كما أن هناك علاقة طردية بين الانتماءات الطبقية للمتصدقين و الوصم الصارم لسلوك التسول فكلما اتجهنا إلى أعلى السلم الطبقي كلما ازداد وصم هذا السلوك و قلّ التعاطف مع المتسولين و كلما اتجهنا إلى أسفل السلم الطبقي كلما قلّ الوصم و ازداد التعاطف. و يمكن القول أن هذه الدراسة ساهمت في إثراء بحثنا و توجيهنا ، من خلال النتائج العلمية المتوصل إليها باعتمادها على المنهج الانثربولوجي الذي أعطى للدراسة طابع سوسيو–انثربولوجي.

[1] نفس المرجع ، ص 278.

رابعا– الدراسات العربية الجزائرية:

شهيب عادل ،(**الفقر و الانحراف الاجتماعي دراسة للتسول و الدعارة**). مذكرة لنيل شهادة ماجستير في علم الاجتماع الحضري ، كلية العلوم الاجتماعية و الإنسانية ، قسم علم الاجتماع ، جامعة منتوري قسنطينة ، 2007–2008 [1].

و انطلق الباحث من التساؤل المحوري التالي : هل هناك علاقة طردية بين الفقر والانحراف الاجتماعي ؟بالإضافة إلى التساؤلات الفرعية التالية : ما مدى ارتباط انخفاض مستوى الدخل كمؤشر عن الفقر بالانحراف الاجتماعي الممثل في التسول والدعارة ؟ .

هل يؤدي تدني مستوى المعيشة إلى زيادة الانحراف الاجتماعي، الممثل في التسول والدعارة ؟ كيف تؤثر الأماكن الفقيرة في زيادة معدلات الانحراف الاجتماعي، المتمثل في التسول والدعارة ؟.وهدفت هذه الدراسة إلى الوصول إلى :

محاولة الكشف عن العلاقة الارتباطية بين مشكلة الفقر والانحراف الاجتماعي وإلى أي مدى يساهم الفقر في انتشار الانحراف الاجتماعي كذلك محاولة تشخيص ظاهرة الفقر بالمدينة الجزائرية و التعرف على أبرز مظاهر الانحراف بالمدينة الجزائرية و الكشف عن الآثار التي يمكن لظاهرة الفقر والانحراف الاجتماعي أن تخلفها على مجالات التنمية بالمدينة الجزائرية وعليه فقد استخدم الباحث **المنهج الوصفي** لوصف وتشخيص ظاهرة البحث" الفقر و الانحراف الاجتماعي "بهدف لفت النظر إلى أبعاد هذه الظاهرة والعواقب المترتبة عليها،بمعنى وصف الفقر بالمدينة الجزائرية والعواقب المترتبة عليه، والتي تبرز في مختلف صور وأشكال الانحراف الاجتماعي، من ظاهرة التسول، وظاهرة الدعارة. و تم اللجوء إلى طريقة "**العينة القصدية** "التي تلائم الظاهرة الراهنة والتي يعتبر البعض أن بإمكانها إعطاء نتائج جيدة تخدم أهداف البحث بطريقة أفضل من العينات الاحتمالية شرط .

اختيار وحداتها بشكل صحيح وهذا ما تم الحرص عليه من خلال الاعتماد على عينة" **الكرة الثلجية**"، وهي إحدى أنواع العينات غير الاحتمالية، وقد اشتقت تسميتها من تشبيهها بكرة الثلج المتدحرجة، فهي تبدأ صغيرة ثم ما تلبث أن تكبر كلما ازدادت تدحرجا، ويتم تطبيق هذه العينة على شكل مراحل يتم في المرحلة الأولى جمع معلومات من مبحوثين قليلي العدد يمثلون موضوع البحث أو لهم علاقة به، يتم

[1] عادل شهيب ، الفقر و الانحراف الاجتماعي دراسة للتسول و الدعارة . رسالة ماجستير في علم الاجتماع الحضري ، جامعة منتوري قسنطينة ، 2007-2008.ص 23.

استعمالهم أولا من طرف الباحث كإدلاء أو مخبرين أو مصادر للمعلومات، ليسألهم في نفس الوقت على أسماء آخرين لهم علاقة بذات الموضوع .

أما أدوات جمع البيانات فقد اعتمد الباحث على الملاحظة ،حيث قام بعدة زيارات لبعض الأماكن الفقير المتواجدة" ببلدية حامة بوزيان "لاحظ فيها سلوكات أفراد مجتمع الدراسة الصادرة منهم أثناء القيام بمختلف نشاطاتهم اليومية المعتادة داخل أحيائهم الفقيرة، وكذلك ملاحظة المتسولين في الشوارع وعلى أرصفة الطريق وداخل المقابر وغيرها من الأماكن التي ترتادها هذه الفئة من المجتمع، وأيضًا ملاحظة سلوكات بعض الأفراد الذين تظهر عليهم بعض سمات الشخصية المنحرفة، بحكم انتماء الباحث إلى نفس البيئة الاجتماعية التي ينتمي إليها هؤلاء الأشخاص الذين هم تحت مراقبة الباحث دون شعورهم بأنهم تحت المراقبة[1]. كما استخدم الباحث المقابلة الحرة من اجل جمع بعض المعلومات عن الأسر الفقيرة بمجال الدراسة، وكانت هذه المقابلة مع مجموعة من المسئولين" ببلدية حامة بوزيان" كمسئول مصلحة الشؤون الاجتماعية بالبلدية، وذلك من اجل الحصول على إحصائيات عملية توزيع قفة رمضان على الفقراء بالبلدية وذلك من اجل حصر عدد الأسر الفقيرة بالمنطقة والذي أكد أنه تم توزيع 801 قفة على الأسرة الفقيرة بالبلدية، كما أجرى الباحث مقابلة مع رئيس مكتب التسيير المالي للبلدية أين أفادنا بعملية تقديم المساعدات على الأسر الفقيرة كما أضاف انه تم توزيع 2094 مساعدة على شكل مساعدات عينية ممثلة في السميد والزيت وغيرها من بعض المواد الغذائية، إضافة إلى مقابلة رئيس المصلحة التقنية للبلدية أين تم الحصول على المعلومات الخاصة بالبلدية من عدد الأحياء والفروع البلدية وغيرها. بالإضافة إلى إجراء مقابلات على فترات من الزمن مع إمام" مسجد الحسنين "بالبلدية والذي أفاد الباحث بمعلومات عن بعض الأسر الفقيرة غير المسجلة في قوائم البلدية، والتي منعتها ظروف وعوامل مختلفة للتسجيل في قوائم البلدية، كما اطلعنا عن بعض القوائم التي تم جمعها من طرف بعض المسئولين عن الأحياء المجاورة والتابعة لهذا المسجد وخاصة المعنيين بقفة رمضان لسنة 2007 . كما كان لنا معه مقابلة أخرى جاءت في إطار تحديد القوائم المعنية بتوزيع الزكاة عليهم،وهذا ما ساعد الباحث على إعطاءه صورة تقريبية عن عدد الفقراء بالبلدية. كما أجريت المقابلة كذلك عند تطبيق الباحث للاستمارة من خلال ملئها بنفسه على أساس المعلومات والبيانات المتحصل عليها من خلال مقابلة أفراد العينة كل على حده .[2]

[1] نفس المرجع ، ص-ص 157-166.
[2] نفس المرجع ، ص –ص 167-172

–الإخباريون: أجرى الباحث العديد من المقابلات مع بعض سكان المنطقة" حامة بوزيان "للحصول على مزيد من المعلومات عن هذه المنطقة وخاصة من كبار السن والسكان الأصليين ممن عاشوا في المنطقة منذ زمن بعيد، ولهم معرفة ببعض الأسر القديمة بالمنطقة، أين تحصل الباحث منهم على مجموعة من المعلومات المتعلقة ببعض الأفراد الذين يزاولون مهنة التسول، وما هي الظروف الحقيقية التي دفعتهم إلى التسول، أو عن بعض النساء المعروف عنهن ممارسة بعض الأنشطة المخالفة للقيم الاجتماعية والدينية، كامتهان الدعارة، وما هي الظروف التي زجت بهم في هذا الطرق، وكل هذه المعلومات أفادت الباحث في جمع البيانات المتعلقة بمتغير الفقر والتسول والدعارة بالمنطقة.

– الاستمارة : وقد استعان الباحث في دراسته الراهنة بالاستمارة كأداة لجمع البيانات من مجتمع البحث، و بصيغة استمارتين: الأولى وهي تتعلق بمتغير الفقر والتسول، والثانية تتعلق بمتغير الفقر والدعارة، وقد تضمنت مجموعة من الأسئلة صيغت بطريقة تُمكن الباحث من الحصول على البيانات التي تتصل بموضوع دراسته، فقد صاغ الباحث العديد من الأسئلة التي تخدم تساؤلات الدراسة وأهدافها معتمدا في صياغة أسئلتها على فروض الدراسة التي كانت محاور بالنسبة للاستمارة،كما ساعده على ذلك إطلاعه على الدراسات السابقة التي أجريت في مجال بحثه سواء بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، كما تم لقاء مجتمع البحث من خلال استمارة تجريبية للتعرف على ثقافة المبحوثين وطريقة الحوار معهم، أي من أجل معرفة طبيعة الأسئلة الموجه والتي يمكن من خلالها جمع البيانات اللازمة للبحث، وتجنب الأسئلة التي يُستبعد الإجابة عنها، كالأسئلة المحرجة مثلا، و قد توصل الباحث إلى جملة من النتائج أهمها[1] :

– بالنسبة للفرضية الأولى : هناك علاقة إرتباطية بين انخفاض مستوى الدخل وزيادة ظاهرة التسول والدعارة." توصل إلى : أن أغلبية أفراد العينة لا يعملون ولم يسبق لهم أن عملوا من قبل وذلك بنسبة 55 %هذا ما يؤكد أن مجتمع الدراسة لا يملك مصدر رزق ،ويعيش على ما يجمعه من التسول. والبقية من أفراد العينة التي كانت تعمل أو مازالت تعمل والمقدرة بنسبة % 45 تعمل بصفة مؤقتة .

كما كشفت الدراسة أن أفراد العينة الذين عملوا أو مازالوا يعملون يتراوح دخلهم ما بين اقل من 3000دج و أكثر من 8000 دج وهي قيمة لا تلبي حاجاتهم كما جاءت النسبة% 100 يعبر عن هذا الرأي وتعبر عن ضعف الدخل بالنسبة لهذه الفئة مقارنة مع تعدد حاجاتها ومطالبها ومطالب أسرها ذات الحجم الكبير كما يشير إلى ذلك متوسط أفراد الأسرة والمقدر بخمسة أفراد، إضافة إلى غلاء المعيشة وارتفاع الأسعار

[1] نفس المرجع ، ص-ص 172-246

في البضائع والسلع الأساسية في المجتمع الجزائري اليوم والذي يتجاوز المقدرة الشرائية لهذه العينة، كلها ساهمت في توجههم إلى التسول كمصدر رزق تغطي به ضعف الدخل أو انعدامه .أن أغلبية أفراد العينة 55% يبررون خروجهم للتسول بسبب أن مدخوله لا يلبي حاجاتهم وحاجات أسرهم.

أظهرت نتائج الدراسة أن أغلبية أفراد العينة وبنسبة % 75 ينوون التوقف عن التسول بمجرد أن تتاح لهم فرصة العمل، مما يؤكد أن تسولهم هو من اجل المال الذي يمكن تحقيقه من خلال منصب عمل[1].

– الفرضية الثانية :هناك علاقة إرتباطية بين تدني المستوى المعيشي وزيادة ظاهرة التسول والدعارة" . فأغلب أفراد العينة يقطنون بمسكن شعبي يوجد بأحياء شعبية فقيرة وذلك بنسبة% 55 ، والبقية في مساكن قصديرية بنسبة% 30 ، بالإضافة إلى مساكن مستأجرة بالمناطق الشعبية الفقيرة واقل نسبة ب 5%تقطن بالمساكن العصرية كما أن اغلب أفراد العينة عدد غرفهم بالمسكن هو غرفتين بنسبة 75%، وهذا ما تناسب مع نتيجة المتوسط الحسابي.

أن أغلبية أفراد العينة % 60 لا يملكون غرفة خاصة بهم بالمسكن،وهذا ما يعكس الصورة الحقيقية لعدد غرف المسكن، أما نسبة % 40 فتملك غرفة خاصة لأسباب مختلفة.

أن كل أفراد العينة % 100 لا يقضون وقتا طويلا بالمسكن لأنه لا يوفر الراحة لهم بسبب ضيقه وعدم توفره على أدنى شروط العيش، مما اضطرهم لقضاء اغلب أوقاتهم بالخارج هروبا من ظروف المسكن.

أن اغلب أفراد العينة يعانون من مرض معين أو احد أفراد الأسرة وذلك بنسبة% 60 ، واغلبهم يعانون من أمراض مزمنة كأمراض القلب أو السكري، أو إعاقة جسدية أو عقلية .كما تبين أيضا أن أغلبية أفراد العينة يؤكدون أن سبب الإصابة بالمرض يعود إلى عدم توفر المال للعلاج وذلك بتكرار العبارة 11 مرة، وعدم توفر المال لعلاج هو نتيجة حتمية لنقص الدخل أو غيابه، مما يؤدي إلى ظهور أسباب أخرى تساهم في انتشار المرض ولعل أبرزها كما جاء في بيانات الدراسة غياب الشروط الصحية داخل وخارج المسكن، كذلك سوء التغذية الناتج عن عدم القدرة الشرائية للمواد الضرورية اللازمة في الحفاظ على التوازن الصحي للأفراد.[2]فأغلبية المبحوثين يرغبون في تحقيق مورد مالي خاص بهم مما يسمح لهم توفير حاجاتهم الخاصة وتحقيق كل رغباتهم البيولوجية والاجتماعية والاقتصادية.

---

[1]. نفس المرجع ، ص، ص، 249 ،250.

[2]. نفس المرجع ، 252.

أغلبية أفراد العينة تؤكد بأن أهم سبب في تسولهم بعد نقص حاجاتهم هو ضيق المسكن الذي تغيب عنه مختلف شروط العيش التي تتوفر عليها مساكن الأسر المتوسط أو الراقية، مما يجعله منفرا لأفراد الأسرة.

تكشف نتائج الدراسة أن ما نسبته % 55 تؤكد على أن تسولها ليس بالظرفي إنما هو تسول دائم، نظرا لتدهور الحالة الاجتماعية والاقتصادية، أما البقية من أفراد العينة ترى أن تسولها ظرفي ومؤقت إلا أن أسبابه لا تخرج عن الأسباب الجوهرية للفئة السابقة من أفراد العينة أهمها تردي المستوى المعيشي اقتصاديا واجتماعيا.

– الفرضية الثالثة " : هناك علاقة إرتباطية بين الأماكن الفقيرة وزيادة ظاهرة التسول والدعارة" . تكشف نتائج الدراسة الخاصة بمتغير الأماكن الفقيرة والتسول على ما يلي:

أن أغلبية أفراد % 55 يقطنون بحي شعبي، والمعروف عن هذه المناطق بأنها مناطق تسكنها في الغالب فئات فقيرة، والبقية الممثلة في % 45 تقطن بأحياء تقليدية وأخرى فوضوية وقصديرية أو عصرية. كما تكشف نتائج الدراسة أيضا على أن كل أنواع الأحياء التي تقطنها عينة الدراسة، وخاصة منها الأحياء الشعبية تكثر بها بعض أنواع الانحراف الاجتماعي، وجاء على رأس هذه الانحرافات التسول، المخدرات سواء تعاطيها أو المتاجرة بها، الدعارة والسرقة، وهذا إنما يدل على أن المناطق الفقيرة تكثر بها الانحرافات الاجتماعية.

أن كل أفراد العينة يؤكدون بأن ليس لطبيعة الحي دخل في ممارستهم لمهنة التسول، أي انه لا توجد علاقة بين ما يتميز به الحي من خصائص وانتشار لبعض الظواهر الاجتماعية المذكورة وبين ممارسة أفراد العينة للتسول.

تؤكد أغلبية أفراد العينة أن دخولها عالم التسول كان بمفردهم دون أطراف أخرى دلتهم عليه . وتبقى نسبة % 30 تؤكد صراحة أن دخولها مهنة التسول كان من أطراف أخرى واغلبها من الأصدقاء. كما أن أغلبية أفراد العينة تتسول خارج الحي السكني بالتسول في المدينة وبالولايات المجاورة لها[1].

خلاصة الدراسة : إن أهم أسباب التسول بالنسبة لأفراد العينة من خلال إجاباتهم الواردة في الاستمارة تمثل في ضعف الدخل مع مرافقته لغلاء المعيشة إذ دفعت بأفراد العينة إلى التسول، إضافة إلى أسباب

[1] نفس المرجع ، ص 257.

أخرى مثل إعالة ومساعدة الأسرة، كذلك كثرة المتطلبات والأسباب الصحية كالإعاقة أو الحالات المرضية التي تتطلب رعاية صحية معينة.

المبحث الثالث– الأسس المنهجية لدراسة

أولا– المنهج المعتمد في الدراسة:

1– المنهج الوصفي:

لقد عرف المنهج الوصفي التحليلي بأنه أحد أشكال التحليل و التفسير العلمي المنظم لوصف ظاهرة أو مشكلة محددة وتصويرها كميا عن طريق جمع البيانات و المعلومات المعينة عن ظاهرة و تصنيفها و تحليلها للدراسة الدقيقة، كما أن المنهج الوصفي التحليلي يتمثل في وصف الظاهرة أو المشكلة الاجتماعية ثم يقوم بتحليلها من حيث الخصائص التي تميزها و تحديد العوامل التي تدفع لها، و استخدم هذا المنهج في هذه الدراسة لسهولته في جمع المعلومات الحقيقية المفصلة للظاهرة مما يصعب علينا استخدام المناهج الأخرى كما أن له القدرة على توضيح العلاقات بين الظواهر المختلفة ويعد المنهج المناسب لهذه الدراسة يصعب علينا استخدام المناهج الأخرى كما أن له القدرة على توضيح العلاقات بين الظواهر المختلفة ويعد المنهج المناسب لهذه الدراسة .[1]

ويقصد بالمنهج الوصفي تلك الطرق والأساليب التي تستعين بها فروع العلم المختلفة في عملية جمع البيانات واكتساب المعرفة، من الميدان ولكل ظاهرة أو مشكلة بعض الخصائص التي تفرض على الباحث منهجًا معينًا لدراستها، ويمكن للباحث أن يستخدم عدة مناهج وطرق متكاملة تعينه الباحث في تحقيق هدفه العلم[2]

حيث اعتمدنا على هذا المنهج من أجل الوصف الدقيق والتفصيلي لظاهرة أو موضوع محدد على صورة نوعية أو كمية رقمية وقد يقتصر هذا المنهج على وضع قائم في فترة زمنية محددة أو تطوير يشمل عدة فترات زمنية. أما عن مراحل هذا المنهج فيعتمد البحث الوصفي على مرحلتين مرتبطتين فيما بينهما وهما: مرحلة الاستطلاع والتي يتم فيها تكوين أطر نظرية يمكن اختبارها وذلك بعد تحديد واضح لمشكلة الدراسة أو البحث موضوع الاهتمام أما المرحلة الثانية وهي التشخيص والوصف المعمق. فالمنهج

[1] علي معمر عبد المومن ، مناهج البحث في العلوم الاجتماعية ، دار الكتب الوطنية ، ليبيا ، ط1 ، 2008 ، ص 287

[2] عبد الباسط محمد حسن :أصول البحث الاجتماعي، مكتبة وهبة، القاهرة، مصر، سنة 1979 ، ص255

الوصفي يستدعي ضرورة استخلاص الدلالات المختلفة التي تنطوي عليها البيانات والمعلومات عن طريق تفسيرها وتحليلها والمقارنة بينها لاكتشاف العلاقة بين المتغيرات للوصول إلى النتائج التي تخدم الإشكال المطروح حول موضوع الدراسة .

ثانيا- التقنيات المعتمدة في الدراسة:

2-1- الملاحظة:

وفيها يقوم الباحث بملاحظة الجماعة دون مشاركتها في أنشطتها ودون إثارة اهتمام المبحوثين، ويكون الاتصال بأعضاء الجماعة مباشرا دون شعورهم بأنهم تحت الملاحظة وهى تعد من أفضل الأدوات لدراسة الظواهر الاجتماعية لما تتيحه للباحث من فرصة التعرف على السلوك الفعلي للفرد في صورته الطبيعية التلقائية كما هو في الواقع.[1]

حيث تم استخدام تقنية الملاحظة وذلك من خلال ملاحظة المبحوثين الذين أجرينا معهم المقابلة من جميع النواحي تصرفاتهم حركاتهم لباسهم وشكلهم بصفة عامة.

2-2- المقابلة:

هي عبارة عن محادثة موجهة بين الباحث و أشخاص آخرين بهدف الوصول إلى حقيقة أو موقف معين يسعى الباحث لمعرفته، من أجل تحقيق أهداف الأساسية للمقابل والحصول على البيانات التي يريدها الباحث، بالإضافة إلى التعرف على ملامح أو مشاعر أو تصرفات المبحوثين في مواقف معينة[2].

وتمت هذه التقنية ذلك بتطبيقها مع المبحوثين الذين يتواجدون في أماكن مختلفة من الشارع، و قد كان هذا من خلال طرح الأسئلة المباشرة من أجل التعرف على الظروف الغامضة و الأسباب الخاصة بالمبحوث وراء تواجده في الشارع والتسول بذوي الاحتياجات .

ثالثا- عينة الدراسة:

تعرف العينة المقصودة "أنها تختلف عن العينات بطريقة الصدفة أي أن الباحث يحصل على المعلومات من الذين يصادفهم فهي تعطي فكرة عن مجموعة الأفراد الذين أخذ منهم المعلومات لديه".وتستخدم العينة

[1] عبد الرؤف الضبع وعبد الرحيم تمام أبو آريشة :تصميم البحوث الاجتماعية، دب، دن، سنة 2000 ، ص51

[2] محمد عبيدات وآخرون، منهجية البحث العلمي: القواعد والمراحل والتطبيقات، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، 1999، ص 55.

القصدية إذا كان مجتمع البحث غير مضبوط الأبعاد وبالتالي فلا يوجد إطار دقيق يمكن اختيار العينة عشوائيا ففي هذه الحالة يلجأ الباحث لاختيار مجموعة من الوحدات التي تلاءم غرض بحثه[1].
يختار الباحث في هذا النوع من العينات، حالات يعتقد أنها تمثل المجتمع في جانب الذي يتناوله البحث، كأن يختار الباحث منطقة حسب اعتقاده هي الأكثر ملائمة للقيام بالبحث فيها.

وتوفر هذه الطريقة على الباحث الكثير من الوقت والجهد الذي يبذله في اختيار العينة إلا أنها تستلزم معرفة المعالم الإحصائية بالنسبة للمجتمع الأصلي خاصة بالنسبة للوحدات التي يرغب الباحث في اختيارها وهو أمر لا يتيسر في كل الأحوال.بحيث سنستعمل خمس حالات كونهم يمارسون ظاهرة التسول بأولادهم الذي يعانون من عاهات وإعاقات قصد جلب قلوب الناس وتم الاختيار على أفراد متعمدين في اختيارهم لملاحظتنا اليومية لهم وممارسة هذه الظاهرة . لعينة هي جزء من الظاهرة الواسعة، تستخدم كأساس لتقدير الكل الذي يصعب أو يستحيل دراسته بصورة كلية لأسباب تتعلق بواقع الظاهرة أو بالكلفة،أو الوقت، وبحيث يمكن تعميم نتائج دراسة العينة على الظاهرة كلها. وما من باحث يريد دراسة ظاهرة ما في المجتمع لا يستطيع دراسة المجتمع الكلي وإنما يتعين عليه اختيار عينة ممثلة لمجتمع البحث، حيث تعتبر العينة من أهم الخطوات المنهجية التي تتوقف عليها نتائج البحث ،وتختلف طريقة اختيار العينة من حين لآخر، فطبيعة الموضوع والظروف المحيطة له هي التي تفرض على الباحث عينة بحثه وتعرف العينة كذلك على أنها" ذلك الجزء الذي يتم اختياره من مجتمع البحث بهدف تعميم نتائجه على المجتمع كله من أجل أن تكون العينة ممثلة للمجتمع بصورة صادقة حتى يمكن استخدام بياناتها في إيجاد تقديرات جديدة المعالم للمجتمع. وتم اختيار العينة الموجهة القصدية، وذلك راجع لطبيعة الموضوع التي تتوفر بها خصائص الظاهرة التسول بأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة الراهنة والتي يعتبر البعض أنّ بإمكانها إعطاء نتائج جيدة تخدم أهداف البحث بطريقة أفضل من العينات الاحتمالية شرط اختيار وحداتها بشكل صحيح . و تم الحصول على أفراد العينة عن طريق استخدام العينة الاختيارية.

[1] رشيد زرواني ، تدريبات على منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية، دار هومة، الجزائر، ط1 2002، ص 198.

رابعا- مجالات الدراسة:

1- المجال البشري:

يمكن تعريف المجال البشري بأنه مجموعة الأفراد والجماعات الذين سيجرى عليهم البحث.وعليه تمت دراستنا على مجموعة من الأفراد (ذكور –إناث) الذين يتسولون بأطفال من ذوي الاحتياجات الخاصة.ونظرا لقلة العينة اضطررنا للبحث عنها في أماكن مختلفة.

2- المجال الزماني:

من خلال البحث على عينة البحث استدعى منا الأمر مدة شهرين كاملين من نهاية شهر أفريل إلى غاية نهاية شهر جوان حيث انتقلنا إلى أماكن متعددة وذلك نظرا لصعوبة الموضوع بالإضافة إلى الوضع الذي نعيشه جائحة الكورونا.

3- المجال المكاني:

ونقصد به المكان الذي تم فيه إجراء الدراسة الميدانية حيث تمت دراستنا بكل من بلدية: برج الأمير خالد، مقر الولاية (عين الدفلى)، بومدفع، العطاف وعمدنا اختيار هذه البلديات، وذلك نظرا لمعرفتنا الشخصية ببعض المبحوثين بالإضافة إلى مساعدة بعض الأشخاص الذين لديهم علاقات بمجتمع البحث.

خامسا- صعوبة الدراسة:

- صعوبة التعامل مع أطفال ذوي الاحتياجات الخاصة .
- ضيق الوقت.
- عدم إيجاد العينة بسهولة.
- تزامن جائحة كورونا وانعزال الأفراد.
- تهرب بعض الأفراد من التعاون معنا .

- نقص الخبرة في استدراج العينة .
- انعدام الوسائل المساعدة في الدراسة

الفصل الثاني

التسول بذوي الاحتياجات الخاصة في الأسرة الجزائرية

الفصل الثاني : التسول بذوي الاحتياجات الخاصة لدى الأسرة الجزائرية

المبحث الأول: في دلالة التسول

أولا – أشكال التسول

انتشرت ظاهرة التسول في مجتمعاتنا العربية والإسلامية بشكلٍ كبيرٍ في الآونة الأخيرة، ولا شك بأن هذه الظاهرة السلبية تؤشر على وجود عددٍ من المشاكل الاجتماعية والأخلاقية في مجتمعاتنا، والتي سببت وجود مثل هذه الظاهرة، المعروف أن التسول هو الكسب غير المشروع، وعليه فان ممارسيه يستعملون أساليب وطرق عديدة لممارسته ولكن يمكن تصنيف التسول في ظل هذه التقسيمات التالية:

– **تسول ظاهر** : وهو التسول الواضح الصريح المعلن وفيه يمد المتسول يده مستجديا عطف الناس[1].

– **تسول غير ظاهر** :وهو التسول المستتر وراء عرض أشياء أو خدمات رمزية مثل مسح زجاج السيارات وغيرها.

–**تسول موسمي** :وهو يمارس فقط في المواسم والمناسبات كما في المواسم والمناسبات الدينية والأعياد ورمضان وغيره.

–**تسول عارض** :وهو تسول عابر ووقتي لعوز طارئ كما في حالات الطرد من الأسرة، أو ضال الطريق، أو فقدان النقود في السفر.

–**تسول إجباري** :وهو اضطراري كما في حالات إجبار الأطفال على التسول.

–**تسول اختياري** :حيث الاحتراف والجري وراء الكسب.

– **تسول القادر** :وهو تسول القادر الذي يستطيع التكسب عن طريق العمل ولكنه يفضل التسول، وعند القبض عليه يحاكم[2].

– **تسول غير القادر** :وهو تسول العاجز أو المريض عقليا أو المتخلف عقليا وعندما

---

[1]طلعت مصطفى السروجي، ظاهرة الانحراف بين التبرير والمواجهة،، ط2 ، القاهرة، مصر، 1992 ، ص113

[2] نفس المرجع ، نفس الصفحة.

يقبض عليه يودع في الدور الرعاية الاجتماعية المناسبة.

– **تسول الجانح** :حيث يكون التسول مصاحبا بالجنوح والإجرام، حيث لا باس إلى جانب التسول من سرقة، فستار التسول يسهل مهمة السرقة. يستعمل المتسولون أشكالا عديدة لممارسة تسولهم ويلجئون إلى طرق وحيل كثيرة سعيا للحصول على المال ويتفننون في اختراع هذه الطرق والأشكال، ومنها ما يلي:

–"طلب المساعدة والمعونة من الناس باستعمال وسائل وطرق متعددة ومختلفة، الأساس فيها هو محاولة استمالة عطف وشفقة الآخرين، بغية الحصول على مساعدتهم المالية أو العينية كانت، والمتمثلة في مختلف الأطعمة والألبسة وغيرها من الأشياء والحاجات ذات القيمة النفعية[1]"

– انتحال بعض العاهات المصطنعة من قبل طائفة مستعملين في ذلك الأساليب العلمية المتقدمة مثل المستحضرات الطبية التجميلية، وذلك لاستدرار عطف الناس عن طريق التمويه والخداع.

السؤال بإظهار الحاجة الملحة المصاحب بالبكاء أحيانا، كان يدعي الشخص بأنه ابن سبيل منقطع نفذ منه المال لظروف طارئة، فيطلب العطاء للمساعدة.

أن يطلب المساعدة للتبرع في مشروع خيري، كمسجد أو مدرسة ونحوها.

– استغلال عطف الناس عن طريق عرض صكوك وأوراق رسمية مزيفة لحوادث وهمية كفواتير الكهرباء والماء والهاتف أو وصفة الدواء.

– اصطحاب الأطفال، ولا سيما من بهم عاهة أو إعاقة، إلى أبواب المساجد والأسواق والأماكن العامة التي يرتادها الناس، بقصد إثارة غريزة الشفقة والرحمة والعطف.

– استئجار الأطفال من أسرهم واستخدامهم للتسول مقابل نسبة من المال للأسرة ثم القيام باصطناع عاهات وهمية باستعمال الأطراف الصناعية المشوهة.

– قد يدعي الشخص انه متخلف عقليا ويهذي بكلمات غير مفهومة أو يأتي بإشارات غامضة من اجل كسب عطف الناس وكسب أموالهم.

كما يمكن التمييز بين أشكال أخرى للمتسولين من خلال صور المتسولين بالمدينة الجزائرية كالأتي:

[1]طلعت مصطفى السروجي ، نفس المرجع السابق ، ص114

– نوع يتميز بالغباء أو الاستغباء حيث أن أحد المتسولين كلما صادفك يقول لك أعطني عشرين دينار فقط أعود بها إلى قريتي لأني فقدت محفظتي، ومنظره يقنعك بأنه شخص عادي فعلا لكنه وقع في مأزق وكثيرا ما يصدقه الناس، المشهد الكاريكاتوري أنك تصادف هذا المتسول مرتين أو ثلاث في اليوم وينسى طبعا أنه حدثك ويطلب منك بنفس الأسلوب نفس الطلب[1].

– بعض المتسولين يعانون من عاهات تشفع لهم عند الناس فيقتنعوا بمساعدتهم ولو بمبالغ زهيدة، المثير أن البعض منهم يصطنع عاهة على حساب صحته وخاصة الجراح العميقة ولا يأبهون بالأضرار التي قد يقدمون فداءها كل ما اكتسبوه من الناس حتى يشفوا.

ثانيا –أسباب التسول

الحاجة والضرورة، فعلى الرغم من أن الحاجة والفقر الشديد قد يكون سبباً للمتسولين لانتهاج هذا المسلك لطلب الرزق والمال في حياتهم، إلا أنه لا يعد بالتأكيد عذراً مشروعاً للتسول .سهولة سلك التسول في تحصيل المال، فكثير من المتسولين يرون أن هذا المسلك والطريق في تحصيل المال يعتبر ميسراً وسهلاً، ولا يحتاج إلى إعداد أو جهد بدني، وأغرى هذا الأمر كثيراً من المتسولين لانتهاج مسلك التسول، وأدى إلى شيوع هذه الظاهرة الاجتماعية الخطيرة .نظرة الناس إلى المتسولين، فعلى الرغم من تحذير الدعاة والعلماء من ظاهرة التسول والمتسولين، والنهي المتكرر عن دفع الأموال لهم، إلا أن كثيراً من الناس تجده يدفع الأموال إلى هؤلاء المتسولين، مما يشجعهم على انتهاج هذا المسلك في الحياة، وترك إتباع السبل الأخرى الصحيحة في تحصيل الرزق والمال الحلال .تهاون السلطات في الحد من هذه الظاهرة، حيث أغرى تقاعس السلطات عن تنفيذ مسؤولياتها في الرقابة على هذه الظاهرة، ومحاسبة من يقف وراءها إلى انتشارها وشيوعها في مجتمعاتنا

.عدم وجود مظلة أمان اجتماعي تحمي الفقراء والمحتاجين وتسد احتياجاتهم.

على طلب الرزق بالسعي والكد والعمل بعيداً عن التعطل والتواكل على الغير، وفي الحديث النبوي الشريف: (لأن يَحتطبَ أحدُكم حُزمَةً على ظهرِه، خيرٌ من أن يَسألَ أَحَدًا، فيُعطيَه أو يمنعَه) (صحيح البخاري)، كما تحدث عن صورة من يسأل

[1]عبد الله مشبب القحطاني، السياسة الجنائية لمكافحة التسول، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة نايف للعلوم الأمنية، الرياض، السعودية، ص47

الناس كثيراً في الدنيا حين قال: (لا تزالُ المسألةُ بأحدكم حتى يَلْقى اللهَ، وليس في وجهِه مُزْعَةُ لحمٍ) (صحيح مسلم)

تختلف وتتعدد أسباب انتشار ظاهرة التسول سواء على المستوى العالمي أو العربي عموما والجزائري خصوصا ولعل من ابرز هذه الأسباب ما يلي:

-**الفقر والبطالة** :يعتبر هذان العاملان من بين أهم عوامل انتشار ظاهرة التسول بالمجتمعات بما فيها الجزائر، فالحاجة إلى تلبية الحاجات الغذائية وغيرها من المتطلبات بالنسبة لهذه الفئات الفقيرة والبطالة هو الدافع الأساسي للخروج إلى التسول ومد الأكف لطلب المساعدة من الآخرين ذوي الدخول الميسورة أو المعلومة.

-**ضعف الدخل وكبر حجم الأسرة** :تعتبر الأسر ضعيفة الدخل، وكبيرة الحجم من أكثر الأسر عرضة لظاهرة التسول، فهي مع ضعف الدخل وكبر الحجم لا تستطيع تلبية مختلف حاجيات الأسرة، التي تختلف وتتنوع.

-**غلاء المعيشة وأسعار الحاجيات** :إن مع غلاء المعيشة ولهيب الأسعار خاصة فيما يخص الحاجيات الأساسية، تدفع بالأفراد والأسر الفقيرة للجوء إلى التسول من اجل سد رمق العيش.

-**وسيلة ربح سريع** :هناك من يتخذها مهنة يلجأ إليها رغم يسر حالته الاجتماعية والاقتصادية، لما تدره عليه من أموال دون تعب وكد ، إلا أن نظرة المجتمع للتسول تختلف من بلد لأخر، ومن شخص إلى آخر، ويرى الكثير أن اعتماد الكثير على التسول كمهنة يومية تدر دخل معقول سببه تعاطف الناس مع الاستجداء الكاذب للكثير من المتسولين.[1]

[1]عبد الله مشبب القحطاني :السياسة الجنائية لمكافحة التسول، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة نايف للعلوم الأمنية، الرياض، السعودية، ص47

أضف إلى ذلك :

– ضعف الإمكانيات البشرية و المادية للإدارات المنوطة بالمكافحة .

– التسامح الاجتماعي مع الظاهرة باعتبارهم محتاجين إلى المساعدات.

– غالبية المتسولين غير مسجلين جنائيا كإجراء أمني و عدم عملهم بطاقات شخصية و بالتالي فان حجم المشكلة الحقيقي غير معروف.

– صعوبة تنفيذ الأحكام الصادرة ضد هؤلاء المتسولين لعدم وجود محال إقامة ثابت لهم.

– عدم المواجهة الجدية للظاهرة إلا عند الحاجة إلى إبعاد المتسولين من منطقة معينة أو شارع معين و كذا إبعادهم عن الأماكن الثرية أو عند مرور المسئولين [1].

– و في ضوء العرض السابق لكل العوامل من المؤدية لانتشار الظاهرة يتضح لنا أن هناك اختلاف في الأسباب و تختلف من مجتمع لآخر و ذلك حسب الخصوصية الثقافية و الاقتصادية و الاجتماعية لكل مجتمع .

ثالثا– آثار ونتائج التسول

تظهر كثير من المشكلات والآثار عند الأطفال المتسولين منها:

1– مشكلات اجتماعية :تظهر كثير من المشكلات الاجتماعية عند الأطفال المتسولين في الشوارع كانتشار التخلف والجهل وزيادة عدد الأميين والعاطلين عن العمل.

2 –مشكلات أمنية :إن تواجد الأطفال في الشوارع ضمن بيئة تخلو من الرقيب والوازع واختلاطهم بأشخاص يكبرونهم بالسن يؤدي إلى جرفهم في شبكات من العصابات ذات الأعمال المشينة كالسرقة وتجارة المخدرات والدعارة وهذا يعود بالضرر الكبير عليهم وعلى الأمن المجتمعي.

3 –مشكلات نفسية :إن تواجد الأطفال بشكل مبكر في الشوارع وسوق العمل يسبب آثار نفسية سلبية ناتجا عنه أمراض ومشكلات نفسية من أهمها الانحراف وسوء التأقلم بالبيئة المحيطة وسوء التعامل لأنه غير مهيأ نفسيا ولا بدنيا لتلقي هكذا أعمال وذلك لعدم اكتمال نموه الجسدي ونضوجه

[1] نفس المرجع ، ص 79.

العقلي في هذه المرحلة من العمر في مجتمع يتضمن ممن يكبروه سنا وهذا قد يعرضه إلى انحرافات خطيرة واحباطات تؤثرا بشكل كبير على مستقبله.

4- مشكلات صحية :إن تواجد الأطفال في الشارع يعرضه لكثير من المشكلات الصحية لعدم حصوله على احتياجاته الغذائية الأساسية اللازمة لنموه في هذه المرحلة العمرية المهمة فالشارع يقدم له حدا ادني من الطعام الذي يبقيه على قيد الحياة من ناحية أخرى فان بيئة الشوارع تكون مليئة بالأمراض المختلفة كالتيفوئيد والجرب وأمراض العيون وأمراض الصدر وغيرها.

المبحث الثاني: الطفل ذوي الاحتياجات الخاصة

أولا – واقع الطفل المعاق ذوي الاحتياجات الخاصة

في إطار الاهتمام المتزايد بفئة ذوي الاحتياجات الخاصة في الجزائر منذ الاستقلال فقد صدرت العديد من التشريعات التي توفر الحماية والرعاية في مختلف مجالات القانونية والاجتماعية و النفسية و الصحية، مما يجعل ضرورة وضع آليات رعاية تختلف عن الآليات المتعلق بحماية الأشخاص العاديين و المتعلق بحماية الأشخاص المعوقين و ترقيتهم فقد كرس القانون 09 المؤرخ في 08 مايو 2002 ، الإطار المؤسساتي والقانوني لحماية الأطفال ذوي الإعاقة من خلال المبادئ التوجيهية التي تضمنها نحو عملية الرعاية أو تلك المتصلة بكيفية وضع إطار مؤسساتي لإدماجهم اجتماعيا، بالإضافة إلى النصوص القانونية السابقة التي كانت سابقة له كالقانون رقم 05 85-المتعلق بالصحة وترقيته، والمراسيم التنظيمية المتصلة بحماية المعاقين بشكل عام بما فيه الطفولة وهي تدخل التشريعية الجزائرية.[1]

ثانيا – أسباب الإعاقة:

تعددت الأسباب المؤدية للإعاقة والتي تتدرج من فئات عمرية إلى أخرى ويمكن أن نوجز أسباب فيما يلي[2] :

[1]عبد المحي محمود صالح، متحدو الإعاقة من منظور الخدمة الاجتماعية، دار المعرفة الجامعية، القاهرة . 1999 ص20'21'22

. [2]بن عيسى أحمد، مجلة الفقه والقانون، الآليات القانونية لحماية الأطفال ذوي الإعاقة في التشريع الجزائري، العدد الأول، نوفمبر ' 2012 .، ص6 ص7

.

-**أسباب خلقية أو وراثية** و هي ناتجة عن حدوث الإعاقة أثناء مرحلة الحمل سواء كان ذلك تأثرا بالأم و ما ينعكس على الطفل في هذه المرحلة خاصة تناول الأدوية ،بالإضافة إلى اتصال الإعاقة بالطفل بعد ولادته نتيجة للأعمال الطبية المرافقة لهذه العملية أو حدوث إصابة له مباشرة بعد ذلك.

-**أسباب مكتسبة تحدث في مرحلة النمو** :وهي ترتبط بعوامل ذاتية ترتكز على التغذية أو الإصابة بالأمراض المعدية أو المزمنة أو اقتران بالبيئة، خاصة المتعلقة بالأمراض النفسية والعقلية بما يرافقها من أسباب للانحراف كالإدمان على حبوب الهلوسة والمخدرات و الممنوعات بشكل عام ،أما العوامل الموضوعية للإعاقة عند الطفل فيمكن أن تتصل بحوادث المرور بشكل خاص أو الحوادث العادية التي يمكن أن تنتج عنها حدوث إعاقة. أنظر، القرار المؤرخ في 11 أفريل 1967الذي يحدد بموجبه جدول المعدلات لطبية الخاصة بالعجز الدائم المتعلق[1] .

ثالثا- **أنواع الإعاقات**

تختلف أنواع الإعاقات من شخص لأخر غير أن هناك بعض الحالات التي يكون فيها المعوق حاملا لعدة إعاقات في آن واحد كذلك فان بعض الأمراض المزمنة كداء القلب , الكلى... الخ محل جدل بين المختصين فمنهم من يعتبرها إعاقة من الإعاقات المصنفة و منهم من يرفض ذلك غير أننا هنا سنتطرق إلى تصنيفات الإعاقة حسب ما هو معمول به. تتمثل هذه الإعاقة بحواس الإنسان كالبصر ، السمع ، النطق و اللمس وهذه الإعاقات تؤثر على الوظائف البيولوجية التي تؤديها الحواس حيث تسبب لحاملها مشاكل فسيولوجية و اجتماعية متعددة.

محمد عبد الظاهر الطيب ، أثر الإقامة الداخلية على التوافق الشخصي و الاجتماعي للطفل الكفيف من الجنسين , منشورات المركز النموذجي لرعاية و توجيه المكفوفين , القاهرة , مصر ، ب ط 1979 , ، ص30

المبحث الثالث : واقع استغلال طفل ذوي الاحتياجات الخاصة في التسول داخل المجتمع الجزائري

أولا- التضامن الاجتماعي والتسول بالأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة:

يطلق مصطلح التسول على ممارسة أسلوب استعطاف الآخرين و استجداء كرمهم للحصول على المال أو الطعام، و قد يتصنع المتسول بإصابته بإحدى العاهات الجسدية أو سوء الحال أو استغلال الأطفال في هذه الغاية، و تصنف ضمن الظواهر السلبية.

هو كذلك طلب المعونة كالمال و الطعام من عامة الناس و استعطافهم بعبارات و أساليب متعددة و هو من الوسائل التي تجلب للمتسولين المال دون عناء بمجرد تكلمهم عبارات معينة وارتدائهم لثياب ممزقة فيمارسون التسول كمهنة لهم و تعاطف الناس معهم و تقديم المساعدة لهم برفع نسبة دخلهم. هو سؤال الناس و طلب الأموال منهم بطريقة تظهر المتسول بشكل مهين له يجرده من جميع أشكال الكرامة الإنسانية.[1].

أما التضامن عرفه بدوي أحمد زكي بأنه:عملية التآزر أو الاعتماد المتبادل كما تظهر في الحياة الاجتماعية، والمعنى الأصلي لهذا المفهوم هو معنى تشريعي فقد كان يستخدم للإشارة إلى تضامن الفرد مع جماعته في المسؤولية. فالتضامن هو علاقة ثابتة، وخضوع متبادل ما بين الأجزاء المكونة للكل و قيمة روحية وسلوك اجتماعي يتحلى به الفرد في إطار تفاعله مع الجماعة التي ينتمي إليها بدءا من الأسرة ويتسع نطاقه ليشمل مختلف علاقاته مع الأفراد المنتمين إلى البيئة الاجتماعية المحيطة به، ونقصد بها علاقاته مع أفراد القرية أو الحي أو البلدة أو المدينة، ويتحقق التضامن عندما تكون المصلحة عامة، ومشتركة بالنسبة لجميع الأفراد.[2]

فالتضامن سمة راسخة في مجتمعنا الجزائري إلا أنها بدأت تعرف نوعا من التراجع في ظل طغيان النزعة الفردية والمادية النفعية للفرد الجزائري مما جعل ظهور الكثير من القيم والسلوكيات المستحدثة جراء غياب التضامن الاجتماعي كظاهرة التسول وعليه ما يمكن قوله في الأخير أن التضامن الاجتماعي ذو دلالة سوسيولوجية قوية لذا تكلم عليه إميل دوركايم وحاز على المكانة رائدة في علم الاجتماع، فكلما كان التضامن أفراد المجتمع مع بعضهم البعض خاصة الأسر التي

[1] رندا مصطفى, . تقرير عن التسول.موقع موضوع اكبر موقع عربي بالعالم، 2016، 08:28.
[2] مجلة العلوم الاجتماعي، ظاهرة التسول وقيم التضامن الديني في المجتمع الجزائري ، د ت، ص 37.

لا معين ولا معيل في ظل وجود أطفال معاقين، فإذا ما ربطنا التضامن مع التسول بذوي الاحتياجات الخاصة لا وجدنا أن المتسولين بذوي الاحتياجات الخاصة يحاولون استدراج المارة والناس من أجل الحصول على عطفهم للتكافل معهم اجتماعيا.

ثانيا–غياب الردع والتسول بالأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة:

للقضاء على ظاهرة التسول يستدعي تضافر جميع فئات المجتمع من أفراد ومؤسسات وسلطات، كل على حسب مسؤولياته، فالفرد عليه مسؤولية ذاتية في أن يسعى للعمل حتى لو كان هذا العمل متعباً أو لا يناسب مؤهلاته، وعلى المؤسسات المختلفة منها: المؤسسات الدينية، والعلماء، والدعاة مسؤولية توعية المجتمع بخطورة هذه الظاهرة وسلبياتها، وعلى السلطات أن تقوم بمسؤولياتها أيضا في القضاء على هذه الظاهرة من خلال تفعيل صندوق الزكاة الذي يسد حاجات الفقراء والمساكين، والقبض على العصابات التي تقف وراء المتسولين الصغار، فالتسول هو طلب المال أو الطعام أو المبيت باستخدام عطفهم و كرمهم ،إما بعاهات آو بغض النظر عن صدق المتسول هو طريقة غير مشروعة لكسب الرزق و استجداء الحسنة ،عادة ما تنتشر بين الفقراء من الناس أو ذوي الدخل المحدود أو المنعدم والمتسول هو الشخص الذي يعيش على ما يدره عليه التسول ، ويجعل منه حرفة له ومصدرا وحيدا للرزق.[1]

وعليه ما يمكن قوله أن غياب العقاب الرادع في مجتمعنا الجزائري هو الذي زاد من تفاقم هذه المشكلة (التسول بالأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة) وعليه للحد من تأثير هذه الظاهرة يجب تظاهر جميع الهيئات المعنية ابتداء من المجتمع المدني وكذلك دوريات الشرطة، ووجوب الضبط الاجتماعي سواء المباشر وغير المباشر.

ثالثا– إجراءات التقليل من استغلال أطفال ذوي الاحتياجات في التسول:

التسول هو أحد الآفات الاجتماعية والإنسانية، وهو ظاهرة مرفوضة في جميع المجتمعات والثقافات البشرية، وكون الأطفال هم مستقبل أي مجتمع وهم من أكثر الفئات المتضررة من هذا السلوك، فيجب العمل على حمايتهم من هذه الظاهرة التي قد تودي بمستقبلهم وبراءة طفولتهم.

[1] ,زيوش.سعيد' ظاهرة التسول بين الاحتياج و الاحتيال.سيدي عيسى.فضاء روحاني بأسماء منذهب.مجلة الكترونية ثقافية فكرية,اجتماعية,جامعة(21افريل2014).

ويمكن تحقيق هدف القضاء على ظاهرة تسول الأطفال أو الحد من آثارها، عبر عدة خطوات يمكن إيجاز بعضها:

– إنشاء مشاريع وبرامج لتأمين فرص عمل :فبدلاً من اللجوء للتسول لتأمين لقمة العيش يمكن للمتسول أن يجد أي عمل يكسب منه رزق مشروع، بما يجنبه إشراك أطفاله في التسول.

– العمل على إصدار تشريعات تنص على ملاحقة من يجبر الأطفال على التسول سواء من ذويهم أو من الغرباء وكل من ينظم جماعات من الأطفال تمارس التسول.

إنشاء جمعيات أو مؤسسات خاصة :تعمل على إيواء ذوي الاحتياجات الخاصة – تلبية حاجاتهم وتقديم الخدمات العلاجية لهم.

– وضع سياسات تقوم على ضمان التحاق جميع الأطفال في المدراس من تأمين متطلبات التعليم.

– التوعية بأهمية وضرورة التكافل الاجتماعي :– تقديم المساعدة للمحتاجين عن طريق التبرعات ضمن وفق برامج خطط منظمة تضمن وصول هذه المساعدات لمحتاجيها.

وضع خطط حكومية تقوم على علاج المشاكل الحقيقة للمتسولين :

– إنشاء جهات مختصة بهذا مؤسسات رعاية الأيتام أو ذوي الاحتياجات الخاصة بالأطفال أو المسنين

– التحلي بالمسؤولية الاجتماعية : حيث يجب أن يقدم كل فرد من المجتمع المساعدة للأطفال المتسولين من ذوي الاحتياجات الخاصة بحيث ينقذهم من التسول، من خلال كفالتهم أو إيصالهم لمن يكفلهم، والإبلاغ عن حالات الاستغلال.

الأطفال هم البذور التي نزرعها في تربة حاضر المجتمع، – تمهيداً لحصد ثمارها في مستقبله، وهذه الثمار هي التي سوف يقع على عاتقها رسم وتصوير ملامح أي مجتمع في المستقبل وإدارة شؤونه وتنمية وتطوير موارده ومقدراته وبالتالي تحقيق أهدافه وغايته.

– وهنا تكمن ضرورة العناية بهؤلاء الأطفال وإعطائهم ما يستحقونه من اهتمام ورعاية، وعدم السماح بتحولهم لمتسولين متشردين في الشوارع مادين أيديهم يسألون الحسنة واستعطاف الآخرين، تتقاذفهم رياح التشرد والأزقة مبعدة إياهم عن مكانهم الطبيعي داخل أسرهم ومدارسهم[1].

رابعا– معوقات مكافحة ظاهرة التسول في المجتمع الجزائري :

–**الشفقة والرحمة من قبل بعض المواطنين والمسئولين تجاه المتسولين:** إن صيغة المجتمع التعاملية مازالت تتصف بالتقليدية والبساطة مما يجعلها أكثر إحساسا باحتياجات الآخرين من أفراد المجتمع فنجدهم يستجيبون ويقدمون لهم العون والمساعدة من باب التعاون على البر والتقوى .

–**عدم الجدية في التعامل مع ظاهرة التسول:** تتمثل في عدم جدية بعض موظفي الجهات المسئولة في تطبيق النظام على المتسولين للقبض عليهم.

– **الظروف الراجعة إلى طبيعة و حالة بعض المتسولين:** هناك فئة ليست بالقليلة من المتسولين هم من النساء ، الأحداث ، المعوقين ، كبار السن ، الصم ، البكم و هذه الفئات يصعب التعامل معهم من نواح عديدة كالقبض عليهم أو التحقيق معهم [2].

– **قصور وسائل الإعلام في التعامل مع الظاهرة** : نجد أن وسائل الإعلام الجزائرية المختلفة المقروءة و المرئية لم تؤد الدور المطلوب تجاه هذه الظاهرة حيث نجد غيابها أحيانا عن الاهتمام بتوعية المواطن حول سلبية ظاهرة التسول و ضرورة نبذها لما تحدثه من اثأر سلبية على المجتمع

– **عدم قيام أئمة المساجد بدورهم تجاه الظاهرة** : هناك نسبة كبيرة من المتسولين يتجهون للمساجد المنتشرة في أنحاء القطر الوطني الجزائري بهدف استشارة مشاعر المصلين و الحصول على المال وهنا يأت دور إمام المسجد في محاولة منع هؤلاء المتسولين من الظهور أمام المصلين لشرح ظروفهم أو الجلوس عند أبواب المساجد لتلقي المساعدات .

– **الدخل المادي الجيد العائد على المتسول** : يحصل المتسولون من تسولهم و طلبهم الإحسان من الناس على دخل مادي لا باس به وقد يكون في بعض الأحيان كبيرا مما يغريهم بالاستمرار في هذه العملية.

---

[1] نفس المرجع السابق، ص ص 15-16.

[2] عبد العزيز بن ناصر الفايز ،مرجع سابق ، ص 133

- **وجود شريحة ليست بالقليلة من المجتمع تعاني من الفقر:** لا يخفى على الكثيرين من وجود أحياء فقيرة في المجتمع الجزائري و أناس يعانون من العوز و يعيشون تحت خط الفقر و هي مشكلة معترف بها فهم لا يجدون ما يسدون حاجتهم من مأكل و مشرب مما يجعلهم يلجئون إلى التسول لتأمين مطالبهم.

- **التفكك الأسري :** بعض حالات التفكك الأسري في المجتمع أو وجود المشكلات و الخلافات الأسرية تحدث إهمال من طرف عائل الأسرة مما يدفع إلى التسول .

7- قلة الوعي الكافي لدى المواطنين تجاه ظاهرة التسول : هناك شريحة كبيرة من المواطنين ينقصها الوعي الكافي عن ظاهرة التسول حيث أن الفكرة لديهم هي أن المتسولين هم فئة من المحتاجين الذين يستحقون المساعدة و قد يكون هذا صحيحا أحيانا إذا أن هناك فئة محتاجة منهم ، ولكن هناك بعض العصابات تمارس التسول كمهنة

- **انتشار البطالة :** حيث نجد الكثيرين من الشباب أو الشابات العاطلين لم يحصلوا على وظائف فلا يجدون سبيلا لسد حاجاتهم إلا بممارسة التسول [1].

[1] نفس المرجع ، ص 135.

الفصل الثالث

الجـــانب الميـــداني للـــــدراسة

تمهيد:

يضم هذا الجانب التطبيقي الجزء الأول التحليلي من الدراسة ،بحيث يتم فيه عرض التحليل الكيفي وتفسير المعطيات المتحصل عليها ، ولتحقيق أهداف الدراسة عرض نتائج الدراسة النهائية وهو جزء الاستنتاجات في الجانب التطبيقي من الدراسة بحيث يتم فيه عرض نتائج كل سؤال من المقابلة التي أجريت مع المبحوثين بمساعدة أدوات الدراسة الأخرى .

عرض المقابلات:

المبحوث الأول :

أولا- تقديم الحالات وتحليلها

الجنس: أنثى **الحالة رقم 01**

السن: 47 سنة

الحالة الاجتماعية: أرملة

مقر السكن: عين الدفلى

عدد الأولاد: 06

المستوى التعليمي: الرابعة ابتدائي

بيانات خاصة بالفرضية الأولى: "

1- هل سبق و أن مارست وظيفة عمل

- لالا عمري لوكان خدمت يا خويا.

2- هل تملك طفلا ذوي الاحتياجات الخاصة .

ايه يا خويا عندي

3- هل تتلقى مصروفا خاصا به من طرف الدولة .

- ايه لكن ما يكفنيش وانا هجالة وحدي راجلي مات وخلالي بزاف ذراري.

4- هل يكفيك المصروف لاحتياجات الطفل المعاق.

- اه يا خويا واش تلحق بزوج دورو والمعيشة غالية بزاف.

- في حالة لا وضح ذلك.

مستحيل تلحق الطفل معوق كامل وزيد 5 ذراري خاوتو قرايتهم وماكلتهم وكسوتهم والله العظيم راني نعاني يا خويا.

5- كيف تجد معاملة الناس لك في الشارع

يا خويا فالوقت لي رانا فيه واحد ما يرحمكش، معاملة ماشي مليحة كامل، وزيد راك عارف النظرة نتع الناس للمرأة الهجالة.

6- فيما تتمثل مساعدة الناس لك.

- خطرات شويا دراهم وشويا ماكلة ولا لبسة لذراري.

7- ما هو سبب خروجك للتسول؟

- السبة لي خلاتني نخرج نطلب هو الفقر والجوع والمزرية وزيد وليدي الصغير المعوق الذي يحتاج للكثير من الحاجيات.

8- ماهي الساعات التي تقضيها في التسول برفقة طفل ذوي الاحتياجات الخاصة.

- الساعات لي نقضيها فالتسول من 04 إلى 06 ساعات فالنهار.

9- ماهي الاماكن التي تفضل التسول فيها؟ و لماذا؟

- الأماكن لي نروح نطلب فيها الاسواق ولا قدام السبيطارات ليكولات... لقيباش هذو البلايص فيهم الغاشي كاش ما نلقط على روحي.

9- هل هناك مساعدة و تضامن و تكافل من طرف المجتمع معك و لماذا في كلتا الحالات؟

شويا يا خويا الوقت لي رانا فيه راحت النية شكون يعاونوك والناس لي معندهاش كثرت.

10- هل سبق و أن وجدت مضايقات من الناس؟

– إيه حاجة باينة ياخويا سيرتو انا مرأة والمرأة ضعيفة.

. مانوع هاته المضايقات؟

التحرش الجنسي بالاضافة إلى السب والشتم وغيرها.....

11– هل تعرضت إلى مضايقة من طرف الجهاز الأمني؟

– لالا ابدا.

12– هل تعلم حكم التسول في الشريعة الإسلامية؟

– حاجة باينة نعرف.

في حالة نعم لماذا تصر على التسول

– الله غالب فوق طاقتي ما عنديش ومكانش لي يعاونك.

13– هل تعرف عقوبة التسول في القانون الجزائري ؟

– والله ما نعرفها يا خويا

14– هل تنوي التوقف عن التسول ماهي المطالب التي تريد توفرها من اجل التوقف؟

– إن شاء الله كان يوفرولي منصب شغل ويتهلاولي في ولادي لأنه انا السبة الاولى لي خلاتني نخرج وليدي المعوق.

بعض الملاحظات حول الحالة:

– إن هذه المبحوثة طويلة القامة، سمراء البشرة، نحيفة الجسم، كانت ترتدي حجاب أخضر رث.

– كانت تبدوا عليها علامات التعب والإرهاق.

– تبدوا من خلال هيئتها أنها بسيطة ومتواضعة.

– لا تضع مساحيق التجميل.

– كانت تحمل بيدها حقيبة سوداء رثة وبعض الأكياس البلاستكية.

– كان لديها هاتف نقال من النوعية القديمة نوكيا (قديم جدا).

التحليل والتعليق على الحالة:

– إن هذه الحالة عاشت في جو عائلي مفكك وهو وفاة زوجها، وجعلها تتحمل أعباء مسؤولية عائلة كبيرة العدد، بالإضافة إلا انه لم يترك لها أي مدخول شهري قار، فالحاجة والفقر والحرمان جعل من هذه المرأة تبحث عن أي سبيل يخلصها من وضعها المأساوي، وبالخصوص أنها تملك طفل من ذوي الاحتياجات الخاصة الذي يحتاج الكثير من العناية وبالخصوص المادية منها، وعلى هذا الأساس لجأت هذه الحالة إلى التسول بابنها المعاق من أجل استعطاف المارة.

– إن غياب التضامن والتكافل الاجتماعي مع هذه المرأة يعتبر من بين الأسباب الذي جعلها تلجأ للتسول بطفلها المعاق من أجل سد رمقها ورمق ابنها الصغير، وجميع أفراد عائلتها، وبالخصوص أصبحنا في مجتمع تطغى عليه الأنانية والفرادنية والبراغماتية، وغابت روح التكفل بالفئات الضعيفة والفقيرة، بل بالعكس فإن المرأة التي تفقد زوجها وبالخصوص كمجتمع محافظ كالمجتمع الجزائري وينظر إليها بطريقة مغايرة وتصبح جميع الأصبع تشير إليها، وعليه فالتضامن الاجتماعي مطلوب في هذه الحالات.

– إن هذه المبحوثة حقيقة كانت على دراية كافية حول موقف الشريعة الإسلامية من التسول، لكن في المقابل كانت تجهل كل العقوبات المقررة حول التسول، وهذا يرجع بطبيعة الحال إلى أن هذا النوع من الظواهر الاجتماعية(التسول) تبقى عقوبتها شبه منعدمة في مجتمعنا الجزائري، وهذا إن دل على شيء إنما يدل على غياب العقاب الرادع حيال هذه الظاهرة، الأمر الذي جعلها تنمو وتزداد بشكل ملفت للانتباه، وكذلك يعرف أشكال وأنواع مختلفة.

– إن هذه المبحوثة كانت تبدوا غير راضية عن الوضع الذي تعيشه، فلو وجدت من يرأف لوضعها أو حتى يساعدها لإيجاد منصب قار ويتكفل بابنها المعاق وبقية أبنائها للخروج من عالم التسول.

الجنس: أنثى **الحالة رقم 02**

السن: 32

الحالة الاجتماعية: مطلقة

مقر السكن: عين الدفلى

عدد الأولاد: 02

المستوى التعليمي: اولى ثانوي

بيانات خاصة بالفرضية الأولى: "

1- هل سبق و أن مارست وظيفة عمل

-ايه خدمت عامين فسوبيرات وخرجت .

2- هل تملك طفلا ذوي الاحتياجات الخاصة .

ايه يا خويا عندي

3- هل تتلقى مصروفا خاصا به من طرف الدولة .

-8000دج فشهر متكفينيش غير معا دواه حاصلة.

4- هل يكفيك المصروف لاحتياجات الطفل المعاق.

-لالا مايكفينيش واك عايش في دزاير وتعرف المعيشة واعرة .

-بعض دموع في اعينها

يا خويا واش تلحق انا كاريا ومطلقة وفالوقت الحالي وين نروح نخدم يستغلوني ويتحرشو بيا وسومة قليلة بزاف .

5- كيف تجد معاملة الناس لك في الشارع

بكل صراحة كاين وكاين واغلبهم كي يشوفوني هك يهينوني يتعداو عليا بضرب باللفظ وسورتو معا ليل ودوك سكاريا يتبعوني حتى وين راني كاريا

6- فيما تتمثل مساعدة الناس لك.

-دراهم حوايج لذراري العاب لذراري 'ماكلا .

7- ما هو سبب خروجك للتسول؟

- سبب الرئيسي هوا فقر ولادي مصبت واش نوكلهم بعدما طلقني راجلي وموراها زاد دخل للحبس كان يبعثلي نفقتهم ايا كي دخل مكاش والديا حاوزوني وانا مراة معندي وين نروح

8- ماهي الساعات التي تقضيها في التسول برفقة طفل ذوي الاحتياجات الخاصة.

- الساعات لي نقضيها فالتسول من 6 الى 08ساعات فالنهار.

9- ماهي الاماكن التي تفضل التسول فيها؟ و لماذا؟

-قدام لابوست ولا للمارشي ونهارات المناسبات نروح قدام الجامع .

9- هل هناك مساعدة و تضامن و تكافل من طرف المجتمع معك و لماذا في كلتا الحالات؟

نهدرو قليل ونفهمو ياسر نقص الخير ونية مشات معا ماليها لي راحو .

10- هل سبق و ان وجدت مضايقات من الناس؟

-هههههههههه كل يوم وكل دقيقة حتى والفت ولات تجيني عادي ومنديهاش فلي يتبلاني.

. مانوع هاته المضايقات؟

التحرش الجنسي بالاضافة إلى السب والشتم وغيرها.....

11- هل تعرضت إلى مضايقة من طرف الجهاز الأمني؟

-مرة وحدة بوليسي حاوزني من قدام البوسطا وضربني .

12- هل تعلم حكم التسول في الشريعة الإسلامية؟

- باين ومتفكرنيش

في حالة نعم لماذا تصر على التسول

– الله غالب خويا منقدرش نروح نخدم عند ناس يشوفوني لحم ويستغلوني بزوج فرنك.

13– هل تعرف عقوبة التسول في القانون الجزائري ؟

– كي يعاقبو دوك لي سرقو من بعد يشوفو حالتي من بعد خليهم يعاقبوني نورمالمو يخدموني .

14– هل تنوي التوقف عن التسول ماهي المطالب التي تريد توفرها من اجل التوقف؟

– إنا يخدموني برك بسومة معقولة باش نوفر لولادي معيشتهم ونكبرهم

بعض الملاحظات حول الحالة:

– إن هذه المبحوثة طويلة القامة،بيضاء البشرة، نحيفة الجسم، كانت حجاب اسود متسخ رث.

– كانت تبدوا عليها علامات التعب والإرهاق والشقاء.

– تبدوا من خلال هيئتها أنها ثابتة وبسيطة ومتواضعة.

–لديها جمال طبيعي .

–حاملة كيس بلاستيكي به بعض الأكل وتدفع بابنها المعاق.

التحليل والتعليق على الحالة:

– إن هذه المرأة عاشت كابوس في حياتها بعد ما تطلقت من زوجها المخمور دائما ووجدت نفسها مرمية في شارع مع طفلين احدهما معاق، وفي ظل تأزم الأوضاع المعيشية وعدم استقبال أولياءها لها أصبحت تصارع في الحياة من اجل أن يعيش أولادها بخير، ضف على ذلك انعدام وغياب مناصب الشغل سهل عليها أن تقرر وتبادر في فكرة التسول ووضع طفليها كأداة أو وسيلة لجذب أحاسيس الآخرين .

– إن غياب الأسرة و انعدام التضامن والتكافل الاجتماعي مع هذه المرأة يعتبر من بين الأسباب الذي جعلها تلجأ للتسول بطفلها المعاق من أجل سد رمقها ورمق ابنيها ، وبالخصوص أصبحنا في مجتمع تطغى عليه حب الذات وغياب النصيحة، وغابت روح التكفل بالفئات الضعيفة والفقيرة، كما

أن المرأة المطلقة وبالخصوص كمجتمع محافظ كالمجتمع الجزائري وينظر إليها بطريقة مغايرة وتصبح جميع الأصبع تشير إليها، وعليه فالتضامن الاجتماعي مطلوب في هذه الحالات.

– إن هذه المبحوثة حقيقة كانت على دراية كافية حول موقف الشريعة الإسلامية من التسول، لكن في المقابل كانت تجهل كل العقوبات المقررة حول التسول، وهذا يرجع بطبيعة الحال إلى أن هذا النوع من الظواهر الاجتماعية(التسول) تبقى عقوبتها شبه منعدمة في مجتمعنا الجزائري، وهذا إن دل على شيء إنما يدل على غياب العقاب الرادع حيال هذه الظاهرة، الأمر الذي جعلها تنمو وتزداد بشكل ملفت للانتباه، وكذلك يعرف أشكال وأنواع مختلفة.

– إن هذه الحالة تعرضت للعديد من التحرشات الجنسية وذلك بحكم ضعفها، ونقص خبرتها في الحياة، فالعديد من المتسولات يقعن ضحايا العديد من الجرائم الجنسية كالاغتصاب.

– إن هذه المبحوثة كانت تبدوا غير راضية عن الوضع التي تعيشه فلقد أخبرتني أنها لو ساعدتها الدولة في إيجاد منزل يؤويها وعمل يضمن مصاريف الأطفال لاعتزلت التسول .

الجنس:أنثى **الحالة رقم 03**

السن: 51

الحالة الاجتماعية: أرملة

مقر السكن: عين الدفلى

عدد الأولاد: 3

المستوى التعليمي: لم تدرس

بيانات خاصة بالفرضية الأولى: "

1– هل سبق و أن مارست وظيفة عمل

–لالا يا وليدي جامي خدمت .

2– هل تملك طفلا ذوي الاحتياجات الخاصة .

ايه يا خويا عندي زوج واحد كبر شويا ولوخر خليتو فسبيطار .

3- هل تتلقى مصروفا خاصا به من طرف الدولة .

-عييت نجري محبوش يخدمولي كواغطهم ايا مزدتش رجعت ليهم .

4- هل يكفيك المصروف لاحتياجات الطفل المعاق.

-ياك قتلك والله الف مايعطوهاني .

-بعض دموع في اعينهاوحزن شديد

شهار وماهوش يكفيه مصروفو كيفا شا انا نطلب ونكفي .

5- كيف تجد معاملة الناس لك في الشارع

اني عارفة روحي بلي ني برا واحد ماراح يرحمك كاين لي يشوفني في مقام ميمتو وكاين لي ميخليليش .

6- فيما تتمثل مساعدة الناس لك.

-دراهم ولا لماكلا ومنين داك يعاونوني يجيبولي حوايج لذراري هكا ولا دوزان تاع لقرايا لبنتي لي تقرا فسيام .

7- ما هو سبب خروجك للتسول؟

- ياوليدي مصبتش كي مات مرحوم فتحت طابلا لبنتي تبيع لكسرة ايا جاو دولة سيزاوهالها وخرج فيا بروسي وانا ولية ومقطوعة من شجرة ويتيمة عندي غيل هادو دريرات .

8- ماهي الساعات التي تقضيها في التسول برفقة طفل ذوي الاحتياجات الخاصة.

-كل خطرة وكيفاه خطرات نطول برا مصباح لليل وخطرات كي نضرب دورة من جيهة الحمام ونلقى نساء لالا نصور داك لمكتوب ونقضي لذراري وندخل بكري .

9- ماهي الاماكن التي تفضل التسول فيها؟ و لماذا؟

-في لاجونس وقدام لي ريسطورو .

9- هل هناك مساعدة و تضامن و تكافل من طرف المجتمع معك و لماذا في كلتا الحالات؟

مكاش لي ينيحيها من روحو ويعطيك تبدل كلشي دوك لخير نقص ومماليه نقطعو لوكان مزالت كيما بكري انا والله منخرج نطلب غير خير يدخل لدار وحاجة متخصني ماتخص ذراري .

10- هل سبق و ان وجدت مضايقات من الناس؟

-منين داك مش دايمن يقولك هجالة وتخدم دعارة مدامها محتاجة وانا ياوليدي فالحق لي يتبلاني نولي ندعي عليه قدام ناس ونسمعهم مايخلولوش .

. مانوع هاته المضايقات؟

السب والشتم ومعايرة وتعرض الجنسي .

11- هل تعرضت إلى مضايقة من طرف الجهاز الأمني؟

-لالا جامي منين داك هوما يديرو شوي شوي ويقضولي لذراري.

12- هل تعلم حكم التسول في الشريعة الإسلامية؟

- اني عارفة وربي نشالله يفتح علينا .

في حالة نعم لماذا تصر على التسول

- الله غالب ياوليدي ولادي اهم في رقبتي كي نكبرهم فما نريح.

13- هل تعرف عقوبة التسول في القانون الجزائري ؟

-لالا والله مني عارفة.

14- هل تنوي التوقف عن التسول ماهي المطالب التي تريد توفرها من اجل التوقف؟

- انا نصيب خدمة شريفة ونقية وشهرية تكفيني لولادي والله منزيد نمد يدي .

بعض الملاحظات حول الحالة:

- إن هذه المبحوثة قصيرةالقامة،مجلدة الوجه ، سمينة البدن ، كانت ترتدي ملابس قديمة وممزقة .

- كانت تبدوا عليها علامات التعب والإرهاق والشقاء والحزن والكآبة.

- تبدوا من خلال هيئتها أنها ثابتة وبسيطة ومتواضعة ورزينة.

-حاملة علبة بداخلها بعض الأكل وملابس وجدتهم فالقمامة وابنها المعاق مربوط على ظهرها .

التحليل والتعليق على الحالة:

- إن هذه المرأة تعيش حياة جد صعبة بسبب الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية المزرية بعد وفاة زوجها واصطدامها بحالة ابنها المعاق وغلاء المعيشة في ظل المسؤولية اتجاه أبناءها .

- إن غياب التكافل الاجتماعي مع هذه المرأة يعتبر من بين الأسباب الذي جعلها تلجأ للتسول بطفلها المعاق من أجل سد وإشباع الرغبات له وتوفير المرافق الأساسية للعيش بأمان، وبالخصوص أصبحنا في مجتمع يطغى عليه حب الذات ، وغابت روح التكفل بالفئات الضعيفة والفقيرة، بل بالعكس فإن المرأة التي تفقد زوجها وبالخصوص كمجتمع محافظ كالمجتمع الجزائري وينظر إليها بطريقة مغايرة وتصبح جميع الأصبع تشير إليها، وعليه فالتضامن الاجتماعي مطلوب في هذه الحالات حتى ولو كانت كلمة طيبة أو نصيحة تخرجها من عالمها المتأزم.

- إن هذه المبحوثة حقيقة كانت على دراية كافية حول موقف الشريعة الإسلامية من التسول، لكن في المقابل كانت تجهل كل العقوبات المقررة حول التسول، وهذا يرجع بطبيعة الحال إلى أن هذا النوع من الظواهر الاجتماعية(التسول) تبقى عقوبتها شبه منعدمة في مجتمعنا الجزائري، وهذا إن دل على شيء إنما يدل على غياب العقاب الرادع حيال هذه الظاهرة داخل أوساط المجتمع، الأمر الذي جعلها تنمو وتزداد بشكل ملفت للانتباه، وكذلك يعرف أشكال وأنواع مختلفة.

- إن هذه المبحوثة كانت تبدوا غير راضية عن الوضع الذي تعيشه فلقد أخبرتني أنها لو ساعدتها الدولة في إيجاد عمل يضمن مصاريف الأطفال المعاقين لاعتزلت التسول.

الجنس: أنثى **الحالة رقم 04**

السن: 57 سنة

الحالة الاجتماعية: أرملة

مقر السكن: مليانة (عين الدفلى)

عدد الأولاد: 01

المستوى التعليمي: لا شي

بيانات خاصة بالفرضية الأولى: "

1- هل سبق و أن مارست وظيفة عمل

- عمري لاخدمت.

2- هل تملك طفلا ذوي الاحتياجات الخاصة .

ايه يا خويا عندي.

3- هل تتلقى مصروفا خاصا به من طرف الدولة .

- ايه لكن ما يكفنيش وانا وحدي راجلي مات ومخلاليش الرزق و لا سكنة.

4- هل يكفيك المصروف لاحتياجات الطفل المعاق.

- لا ميكفينيش يا خويا لمعيشة غالية بزاف و المنحة قليلة في سمانة تكمل.

- في حالة لا وضح ذلك.

الطفل معوق كامل وزيد ماكلت وكسوة راني نعاني يا خويا او راني كارية.

5- كيف تجد معاملة الناس لك في الشارع

يا خويا فالوقت هذا واحد ما يرحمك، معاملة ماشي مليحة كامل، واحد يطمع فيك واحد اهينك.

6- فيما تتمثل مساعدة الناس لك.

- خطرات اعاونوني لي يعرفوني بدراهم وشويا ماكلة ولا لبسة لطفل .

7- ما هو سبب خروجك للتسول؟

- السبة لي خلاتني نخرج نطلب هو الفقر والجوع والمزرية وزيد وليدي الصغير المعوق الذي يحتاج للكثير من الحاجيات.

8- ماهي الساعات التي تقضيها في التسول برفقة طفل ذوي الاحتياجات الخاصة.

- الساعات لي نقضيها فالتسول من 04 إلى 06 ساعات فالنهار.

9- ماهي الاماكن التي تفضل التسول فيها؟ و لماذا؟

– الأماكن لي نروح نطلب فيها الاسواق ولا قدام السبيطارات و الجوامع لقيباش هذو البلايص فيهم الغاشي كاش ما نلقط على روحي.

9– هل هناك مساعدة و تضامن و تكافل من طرف المجتمع معك و لماذا في كلتا الحالات؟

مكانش خويا الوقت لي رانا فيه نقصت الثيقة يعاونوك الناس بصح كولشي غالي .

10– هل سبق و ان وجدت مضايقات من الناس؟

– ايه كاين بزاف خاصة كي نجي مروحة لدار فاليل باينة ياخويا سيرتو انا مرأة والمرأة ضعيفة و ساكنة وحدي .

. مانوع هاته المضايقات؟

التحرش الجنسي بالاضافة إلى السب والشتم وغيرها.....

11– هل تعرضت إلى مضايقة من طرف الجهاز الأمني؟

– لالا ابدا.

12– هل تعلم حكم التسول في الشريعة الإسلامية؟

– حاجة باينة نعرف.

في حالة نعم لماذا تصر على التسول

– الله غالب فوق جهدي ومقدرتش ما عنديش لي يعاونك.

13– هل تعرف عقوبة التسول في القانون الجزائري؟

– والله ما نعرفها يا خويا

14– هل تنوي التوقف عن التسول ماهي المطالب التي تريد توفرها من اجل التوقف.

– لوكان اوفرولي سكنة و شهرية مليحة لولدي المعوق.

بعض الملاحظات حول الحالة:

– إن هذه المبحوثة متوسطة القامة، سمراء البشرة من اثر حروق الشمس ، نحيفة الجسم محدودبة الظهر، كانت ترتدي ملابس مرقعة متسخة.

– كانت تبدوا عليها علامات التعب والإرهاق و الحزن.

– تبدوا من خلال هيئتها أنها بسيطة ومتواضعة.

– لا تضع مساحيق التجميل.

– كانت تحمل بيدها كيس مصنوع من قماش يبدو انه هي من صنعته وبعض الأكياس البلاستكية.

– كان لديها هاتف نقال من النوعية القديمة موتورولا (قديم جدا).

التحليل والتعليق على الحالة:

– إن هذه الحالة عاشت في جو عائلي مفكك وهو وفاة زوجها، وجعلها تتحمل أعباء مسؤولية ابنها المعاق مع العلم أنها لا تملك أي مدخول شهري مستقر، فالعوز والحاجة والفقر والحرمان هم من بين الأسباب التي جعلت هذه المرأة البحث عن طريقة لإيجاد الحلول وخاصة أنها تملك طفل وحيد ومن ذوي الاحتياجات الخاصة والذي يحتاج الكثير من العناية المركزة و المادية وكذلك المعنوية ولهذا السبب لجأت هذه المرأة إلى التسول باستعمال ابنها المعاق من أجل شفقة الناس عليها.

– إن الحرمان وغياب التكافل الاجتماعي جعل الحالة المأساوية للمرأة تدفع بها إلى التسول بطفلها المعاق وذلك من أجل تلبية حاجياتها وسد رمق وجوع طفلها الصغير ومع العلم إن الواقع الإجتماعي مر جدا تسوده الأنانية وحب الجاه وغياب روح الرأفة والتعاون والتآزر بين أفراد المجتمع وخاصة على الفئات الضعيفة والفقيرة وعلى غرار ذلك ومن خصائص المجتمع الجزائري فإن المرأة الأرملة التي تفقد زوجها وبالخصوص كمجتمع محافظ كالمجتمع الجزائري وينظر إليها بطريقة تشير إلى الشفقة و الرحمة .

– إن هذه المبحوثة تعرف حكم الشرع الإسلامي اتجاه التسول وتجهل حكم القانون الجزائري بالردع والجزاء والعقاب اتجاه هذا التصرف وهذا مما يدل على غياب تطبيق الأحكام والقوانين

على هذه الظاهرة وغياب العقاب الرادع حيال هذه الظاهرة، وهذا ما جعلها تنمو وتزداد بمختلف شتى أنواعها .

– إن هذه المبحوثة كانت تبدوا غير راضية عن الوضع الذي تعيشه، فلو وجدت من يرأف لوضعها أو حتى يساعدها لإيجاد منصب قار ويتكفل بابنها المعاق وبقية أبنائها للخروج من عالم التسول.

الجنس: ذكر **الحالة رقم 05**

السن: 56 سنة

الحالة الاجتماعية: متزوج

مقر السكن: العطاف(عين الدفلى)

عدد الأولاد: 08

المستوى التعليمي: السادسة ابتدائي

بيانات خاصة بالفرضية الأولى: "

1– هل سبق و أن مارست وظيفة عمل

– نعم كنت نخدم عند واحد اومكانش لاسيرونس درت اكسيدو وزدت مرضت بالسكر حبست مانقدرش نخدم.

2– هل تملك طفلا ذوي الاحتياجات الخاصة .

ايه عندي 02 ذراري

3– هل تتلقى مصروفا خاصا به من طرف الدولة .

– نعم لكن ما يكفنيش وانا مريض و عندي بزاف ذراري.

4– هل يكفيك المصروف لاحتياجات الطفل المعاق.

– لمعيشة غالية وانا مريض نشري داواليهم و ليا ولانجيبلهم الماكلة.

– في حالة لا وضح ذلك.

مستحيل تلحق زوج اولاد معوقين كامل وزيد المرض نتاعي او 06 ذراري خرين وبلا خدمة .

5– كيف تجد معاملة الناس لك في الشارع

واحد يتمسخر بيك واحد اسبك اوكاين الناس لتحن شوية عليك .

6– فيما تتمثل مساعدة الناس لك.

– خطرات يشرولي دواء شويا دراهم وشويا ماكلة ولا لبسة لذراري.

7– ما هو سبب خروجك للتسول؟

– السبة لي خلاتني نخرج نطلب هو الفقر والجوع والمزرية وزيد ولادي الزوج المعوقين الي يحتاجو للكثير من الحاجيات وزيد المرض نتاعي.

8– ماهي الساعات التي تقضيها في التسول برفقة طفل ذوي الاحتياجات الخاصة.

– الساعات لي نقضيها فالتسول من 06 إلى 08 ساعات فالنهار.

9– ماهي الاماكن التي تفضل التسول فيها؟ و لماذا؟

– الأماكن لي نروح نطلب فيها الاسواق و الجوامع و السبيطارات و المطاعم والبلايص فيهم الغاشي كاش ما نلقط على روحي.

9– هل هناك مساعدة و تضامن و تكافل من طرف المجتمع معك و لماذا في كلتا الحالات؟

ناقصة بزاف يا خويا الوقت لي رانا فيه راحت النية شكون يعاونوك والناس اقولولي علاش متخدمش كاين لي معندهاش خبر بلي راني مريض منيش قادر .

10– هل سبق و ان وجدت مضايقات من الناس؟

– ايه حاجة باينة ياخويا سيرتو كنكون قدام محل نتع كاش واحد.

. مانوع هاته المضايقات؟

السب و الشتم اوسعات الضرب غيرها.....

11- هل تعرضت إلى مضايقة من طرف الجهاز الأمني؟

- لالا ابدا.

12- هل تعلم حكم التسول في الشريعة الإسلامية؟

- حاجة باينة نعرف.

في حالة نعم لماذا تصر على التسول

- الله غالب فوق طاقتي ما عنديش ومكانش لي يعاونك.

13- هل تعرف عقوبة التسول في القانون الجزائري؟

- لا منعرفش خويا

14- هل تنوي التوقف عن التسول ماهي المطالب التي تريد توفرها من اجل التوقف؟

- إن شاء الله كان يوفرولي شهرية تكفيلي مصروف ولادي المعوقين و دوا تاعي و لولادي الستة اللأخريين بلا شغل و السبة االوحيدة لي خلاتني نخرج ولادي المعوقين و المرض تاعي.

بعض الملاحظات حول الحالة:

- إن هذه المبحوث قصير القامة، اسمر البشرة، نحيف الجسم، كان يرتدي ثياب ممزقة ومتسخة و مرقعة

- كانت تبدوا عليها علامات المرض والفشل .

- تبدوا من خلال هيئتها أنها بسيطة ومتواضعة.

- يرتدي حذاء ممزق.

- كانت يحمل بيده عصى ووصفة طبية للطبيب المختص في اللأ مراض السكري وبعض الأكياس البلاستكية.

- كان لديه هاتف نقال من النوعية الرديئة سمسونق(قديم جدا).

التحليل والتعليق على الحالة:

– إن هذا الرجل يعيش في بيئة أسرية فقيرة وكبيرة العدد، بالإضافة إلى مرضه الخطير الذي زاد الطين بله، وكذلك لديه طفلين من ذوي الاحتياجات الخاصة، فجميع هذه العوامل ساهمت في توجهه إلى عالم التسول بطفليه المعاقين، وذلك من اجل سد احتياجات عائلته.

– نجد أن غياب التكافل والتضامن الاجتماعي من بين أهم الأسباب التي تجعل الفرد يبحث عن أي سبيل يخلصه من وضعه المزري، وهذا ما لمسناه من خلال هذه الحالة، وعليه يجب تضافر جميع المؤسسات الاجتماعية في إيجاد حل لمثل هذه المشكلات الاجتماعية.

– بالرغم من معرفة هذا الرجل لموقف الشريعة حيال عمله، إلا أنه كان مصرا على ذلك وحسب تصريحه ليس لديه أي حل حيال وضعه الاجتماعي. فهو لا يبالي حتى بالعقوبات المسلطة اتجاه التسول.

– إن هذه المبحوث كان يبدوا غير راضي عن الوضع الذي يعيشه، فلو وجد من يرأف لوضعه أو حتى يساعده لشراء وصفات الدواء لمرضه العضال ويتكفل بابنيه المعاقين وبقية أبنائه لاستطاع الخروج من عالم التسول.

ثانيا- النتائج الجزئية للدراسة

1- نتائج الفرضية الأولى

" يتم استغلال أطفال ذوي الاحتياجات الخاصة في التسول قصد البحث عن التضامن الاجتماعي

يعتبر التضامن الاجتماعي قيمة اجتماعية تعني شبكة من الأنساق المتصلة و الوجدان الروحي والوحدة السيكولوجية التي تنتج عنها علاقات مباشرة واستجابات مشتركة واهتمامات وهو أساس التعايش داخل المجتمع وقيم التعاون والتلاحم والتآخي لتقوية الروابط الاجتماعية وعليه فالنتائج التي توصلنا إليها من خلال هذه الفرضية كانت كالتالي:

-انعدام التكافل الاجتماعي وغياب التضامن مع العائلات الفقيرة و ذوي الإعاقة هو من أبرز العوامل المساهمة في التسول بأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة.

-انتشار التسول بالأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة راجع للفقر و ازدراء الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية في ظل سد حاجات وإشباع الرغبات.

-تشتت المجتمع المدني و غياب السلطات التي لم توفر لهاته النخبة ادني شروط العيش في ظل غياب التضامن والتكافل الاجتماعي ساعد في ظهور هذه الظاهرة.

- ظاهرة الوصم الاجتماعي هيا الأخرى التى تساعد في انتشار ظاهرة التسول وخاصة عند النساء المطلقات و الأرامل للتسول بأطفالهم (ذوي الاحتياجات الخاصة).

-طغيان الجانب المادي والفردانية والأنانية في المجتمعات كعامل مؤثر في انتشار هذه الظاهرة التى اسفرت عن هشاشة القلوب وضعف العلاقات والروابط الاجتماعية مع هذه الحالات.

2- نتائج الفرضية الثانية:

"غياب القوانين الردعية تدفع ببعض الأسر إلى استغلال الأطفال من ذوي الاحتياجات الخاصة بالتسول"

إن غياب القوانين الردعية التي تترك الحرية لبعض الأسر و استغلال أطفال ذوي الاحتياجات الخاصة بتسول وغياب الرقابة المكلفة و المسئولة للقضاء على الخطورة ظاهرة وتخويف والإصلاح والاستبعاد عن التسول راجع للنقاط الآتية:

-غياب الردع الأمني وعدم تطبيق نصوص العقوبات على المتسولين .

-ظهور طرق جديدة لتسول لكسب شفقة ورحمة قلوب الناس وذلك عن طريق أطفال ذوي الاحتياجات الخاصة .

-عدم التطلع لأمور الشريعة الإسلامية كمؤشر فعلي للظاهرة وكيفية كبحها .

- إن معظم المبحوثات كانوا على دراية على عقوبة ظاهرة التسول من الناحية القانونية، وهذا إن دل على شيء إنما يدل على تقصير مؤسسات التنشئة الاجتماعية في تقديم صورة حقيقية للظاهرة وخطورتها وتجريمها القانوني.

- إن أغلبية المبحوثين عاشوا في وسط تنعدم فيه تدخل وسائل الردع القانونية كدور دوريات الشرطة، وهذا ما جعل من هذه الظاهرة تستفحل في مجتمعنا الجزائري.

- إن معظم المبحوثين لم يتعرضوا لأي مراجعة (متابعة) قانونية نظرا لعدم وصول يد وسائل الردع الرسمية والقانونية.

ثالثا- الاستنتاج العام للدراسة:

تهدف هذه الدراسة الوصفية إلى البحث في محاولة تشخيص و تحليل ظاهرة التسول وتحديد مؤشراتها وعواملها وعلاقتها بقيم التضامن الدينية في المجتمع العربي والمجتمع الحضري الجزائري ،وقد جاءت هذه الدراسة تطرح جملة من التساؤلات والفرضيات حول ظاهرة التسول كمشكلة اجتماعية.وفي الأخير توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج تلخصت في الآتي: تبين من تحليل الوقائع الميدانية أن الخروج على مجموعة المعايير الاجتماعية والثقافية والاقتصادية التي يستند إليها المجتمع في علاقاته وارتباطاته سبب في زعزعة أسس العلاقات الأسرية بفعل عوامل داخلية تخصهما وأخرى مساندة مصدرها المحيط الثقافي بأبعاده الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والتحولات التي يمر بها المجتمع.وتوصلت الدراسة انطلاقاً من الحالات الدراسية والمشاهدات الميدانية والوصفية إلى أن للمتغيرات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية علاقة مباشرة في زعزعة أسس القيم الدينية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية للبناء الاجتماعي وانتشار ظاهرة التسول بذوي

الاحتياجات الخاصة ، واتجهت به نحو تبني قيم وسلوكيات تجاوزت العادات والتقاليد الثقافية المتعارف عليها، فابتعدت عن معايير التعامل الأخلاقي الديني الإسلامي والاجتماعي. في مقابل ذلك فإنَّ تدني الحصانة الثقافية وضعفها وتعاظم آلية التقليد والمحاكاة بفعل الاختلاط عند كثير من أفراد المجتمع قد أدى إلى انتشار ظاهرة التسول بالأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة و أخذت تنمو تحت السطح وتتغلغل في البناء الاجتماعي للمجتمع الذي أخذت أنساقه وأنظمته تتأثر سلباً بفعل هذه التغيرات ،وكشفت الدراسة كذلك عن وجود علاقة بين ضعف قيم التضامن الدينية في المجتمع الحضري الجزائري وظاهرة التسول وغياب أجهزة الردع الأمني والقومي حيث ساهمت بقسط كبير في انتشارها لدى الأفراد الذين تأثروا بفعل التغيرات المجتمعية كما أنها ساهمت في تقلص العلاقات الأسرية وبالأخص العلاقات القرابية التي أصبحت في الآونة الأخيرة تتسم بالتفرقة والتشتت ما بين أفرادها نظرا لعدم تحقق التضامن العائلي،وبالتالي يجد الفرد نفسه وحيدا يفتقر للدعم الأسري سواء كان ذلك الدعم ماديا أو معنويا. كما كشفت الدراسة الحالية أنَّ البعد الديني لعب دورا هاما في تشكيل جوانب مختلفة ،لبروز الظاهرة واستفحالها وتبين أنَّ المتسولين يستندون إليه في ممارسة نشاطهم بشكل أساسي، وأن أغلب سلوكيات المتسولين تندرج ضمن ثقافة فرعية يطلق عليها . ثقافة التسول . التي تتضح سماتها من خلال التصورات والقيم والأفكار التي يحملها كل متسول اتجاه سلوكياته وتتمثل هذه الثقافة في التمظهرات الخارجية التي يتسول بها،فيكسب من خلالها الجرأة والشجاعة،لممارسة ثقافة التسول دون النظر إلى انعكاسات الوسط الاجتماعي الذي ينتمي إليه وبالتالي جود علاقة بين ثقافة المجتمع وقيمه ومعتقداته وقناعاته وبين تزايد نسب التسول التي ترجع إلى القصور الحاصل على مستوى الإجراءات القانونية الخاصة بمكافحة التسول بالأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة وقلتها سواء على المستوى النظري أو التطبيقي، ويتجلى ذلك في غياب قوانين رادعة وقوية تحد من انتشار ظاهرة التسول،علاوة على ذلك حتى وإن وجدت فهي غير مطبقة على أرض الواقع وهو ما يفسر لنا استمرار الظاهرة خاصة في الآونة الأخيرة . وانتهت الدراسة إلى أنَّه لا بد من تدخل وتضافر جهود المجتمع بأفراده ومؤسساته وهيئاته الاجتماعية والدينية والقانونية بموضوعية لمعالجة هذه المشكلة ووضع حد لها؛ وكذلك القيام بدراسات سوسيولوجية من قبل مختصين يتم فيها توثيق وقائعه وحيثياته وتحديد السياقات الاجتماعية والثقافية المرتبطة به لكي يتسنى وضع العلاج اللازم لها.

الخاتمة:

التسول يعد انحرافا عن السلوك السوي و خروجا عن العادات و التقاليد و القيم السائدة التي تحث على العمل و كفالة المسنين ، العجزة ، اليتامى ، فانتشار هذه الظاهرة يخلقه عوامل و مشكلات كثيرة تتشابك و تتفاعل فيما بينها ، كالفقر ، البطالة الجهل ، الأمية ، المرض ، التشرد ، التفكك الأسري ، نوعية التنشئة الاجتماعية ، ضعف الوازع الديني فكلها أسباب و عوامل و أصول لظاهرة التسول .

ففي هذه الدراسة حاولنا استنطاق الواقع ، وسعينا أن تكون دراستنا الميدانية صادقة في تقديم واقع المتسولين بذوي الاحتياجات الخاصة وحقيقتهم ،كذلك أسبابهم المختلفة التي تختلف باختلاف طبيعة المحيط الاجتماعي الذي ينتمون إليه، فالتسول في تزايد مستمر نتيجة تدني المستوى المعيشي للأسرة التي تحوي معاقين خاصة إذا كان عددهم كثيرا داخل الأسرة الواحدة التي تجد نفسها مضطرة إلى مد اليد في الشارع بحثا عن تكافل وتضامن اجتماعي في زمن تراجعت وتراخت فيه علاقات الجيرة وطغت فيه الفر دانية ، إلا أن البعض من المتسولين يستغلون ذوو الإعاقة من الأطفال من اجل الربح السريع دون السعي إلى إيجاد عمل كونهم يجدون فيه ما لا يجدوه في عمل أخر في ظل غياب ردع من قبل الجهات الخاصة .

إن وجود الإعاقة يعتبر من العقبات التي تتصدى لصيرورة الأسرة حيث تتطلب التكيف معها، هذا التكيف هو عملية تفاعلية يتغير على إثرها نظام الأسرة ككل ،حيث يتلقى الأبوان أخبار مثيرة تغير عاداتهم ورغباتهم وكذا مشاريعهم، إذ تستلزم السرعة في إعادة بناء سلوكاتهم ،وقد اهتمت هاته الدراسة بفئة أطفال ذوي الذين يُستغلون في التسول كونهم يشكلون عائقا يصعب تقبله لدى العديد من الأسر لذلك يعتبر مصدر رزق لدى المتسولين. وهذا ما تم التوصل إليه من خلال دراستنا .

و لكن في جميع الأحوال يبقى التسول وصمة عار في جبين كل الأوطان التي تعتبر كرامة مواطنيها جزء من عزّتها و سيادتها، و مظهرا مرضيا من مظاهر المجتمع المُعوّقة للتنمية و المؤشر على عجزها و قصورها. أما النتائج المتوصل إليها من هذه الدراسة هي خاصة بالعينة المدروسة قابلة للإثبات أو النفي من خلال دراسات جديدة لاحقة مرتبطة بعدة عوامل منها عامل الزمان و المكان وكذا عوامل خاصة بالباحث (شخصيته) و نوعية المنهجية والمقاربات السوسيولوجية المعتمدة

قائمة المراجع

1. سناء الخولي، الزواج والعلاقات الأسرية، بيروت، دار النهضة العربية للطباعة والتوزيع، 1999.
2. مهدي محمد القصاص، علم لاجتماع العائلي، كلية الآداب –جامعة المنصورة، مصر، 2008.
3. فوزية دياب، القيم والعادات الاجتماعية ، دار النهضة العربية، بيروت، ب ت.
4. أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم (ابن منظور)، لسان العرب، دار صادر، الجزء15، 2003.
5. Al maany.@waseed.com, le 15/01/2015,.
6. مجلة القادسية في الآداب و العلوم التربوية ،العدد1، 2020.
7. فاروق محمد العادلي ، ظاهرة التسول . دط ، مركز البحوث و الدراسات الاجتماعية ، القاهرة ،2002 .
8. ابتسام السيد محمد حسن علام ، ظاهرة التسول في مدينة القاهرة: دراسة انثربولوجية لبعض جماعات المتسولين ، أطروحة دكتوراه ، جامعة القاهرة، 1993–1994 .
9. عادل شهيب ، الفقر و الانحراف الاجتماعي دراسة للتسول و الدعارة . رسالة ماجستير في علم الاجتماع الحضري ، جامعة منتوري قسنطينة ، 2007–2008.
10. علي معمر عبد المومن ، مناهج البحث في العلوم الاجتماعية ، دار الكتب الوطنية ، ليبيا ، ط1 ، 2008 .
11. عبد الباسط محمد حسن :أصول البحث الاجتماعي، مكتبة وهبة، القاهرة، مصر، 1979 .
12. عبد الرؤف الضبع وعبد الرحيم تمام أبو آريشة :تصميم البحوث الاجتماعية، دب، دن، سنة 2000 .
13. محمد عبيدات وآخرون، منهجية البحث العلمي: القواعد والمراحل والتطبيقات، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، 1999.

14. رشيد زرواني ، تدريبات على منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية، دار هومة، الجزائر، ط1 2002.
15. طلعت مصطفى السروجي، ظاهرة الانحراف بين التبرير والمواجهة،، ط2 ، القاهرة، مصر، 1992 .
16. عبد الله مشبب القحطاني، السياسة الجنائية لمكافحة التسول، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة نايف للعلوم الأمنية، الرياض، السعودية.
17. عبد المحي محمود صالح، متحدوا الإعاقة من منظور الخدمة الاجتماعية، دار المعرفة الجامعية، القاهرة. 1999 .
18. بن عيسى أحمد، مجلة الفقه والقانون، الآليات القانونية لحماية الأطفال ذوي الإعاقة في التشريع الجزائري، العدد الأول، نوفمبر ' 2012 .
19. محمد عبد الظاهر الطيب ، أثر الإقامة الداخلية على التوافق الشخصي و الاجتماعي للطفل الكفيف من الجنسين , منشورات المركز النموذجي لرعاية و توجيه المكفوفين , القاهرة , مصر ، ب ط .1979
20. رندا مصطفى، تقرير عن التسول.موقع موضوع اكبر موقع عربي بالعالم، 2016، 08:28.
21. مجلة العلوم الاجتماعي، ظاهرة التسول وقيم التضامن الديني في المجتمع الجزائري ، د ت.
22. زيوش سعيد، ظاهرة التسول بين الاحتياج و الاحتيال.سيدي عيسى ، فضاء روحاني بأسماء من ذهب.مجلة الكترونية ثقافية فكرية,اجتماعية,جامعة(21افريل2014).
23. عبد الباسط محمد محسن ، قواعد البحث الاجتماعي . ط1 ، دار المعارف ، القاهرة ، 1974.
24. احمد زكي بدوي ، معجم المصطلحات الاجتماعية. ط1، مكتبة لبنان ، بيروت ، 1997.
25. المأمون السر كرار الطيب ، مشكلة التسول في البيئة الحضرية. المركز الوطني للقياس و التقويم في التعليم العالين ، الرياض ، 2010.

26. عادل صلاح، دور الأسرة في التعامل مع الأبناء ذوي الاحتياجات الخاصة ، 2020، www.diaa.net.

27. نادية خليفي ، تأثيرات الإعاقة على أسر الأطفال المعاقين حركيا ، أعمال الملتقى ذوي الاحتياجات الخاصة في الجزائر بين الواقع و المأمول ،جامعة مولود معمري تيزي وزو.

الملاحق

دليل مقابلة

الجنس:

السن:

الحالة الاجتماعية:

مقر السكن:

عدد الأولاد:

المستوى التعليمي:

بيانات خاصة بالفرضية الأولى: "

1- هل سبق و أن مارست وظيفة عمل.....

2- هل تملك طفلا ذوي الاحتياجات الخاصة..... .

3- هل تتلقى مصروفا خاصا به من طرف الدولة . .....

4- هل يكفيك المصروف لاحتياجات الطفل المعاق.....

- في حالة لا وضح ذلك. .....

5- كيف تجد معاملة الناس لك في الشارع.....

6- فيما تتمثل مساعدة الناس لك.....

7- ما هو سبب خروجك للتسول؟.....

8- ماهي الساعات التي تقضيها في التسول برفقة طفل ذوي الاحتياجات الخاصة.....

9- ماهي الأماكن التي تفضل التسول فيها؟ و لماذا؟.....

10- هل هناك مساعدة و تضامن و تكافل من طرف المجتمع معك و لماذا في كلتا الحالات؟

11- هل سبق و أن وجدت مضايقات من الناس؟.....

-مانوع هاته المضايقات؟.....

12- هل تعرضت إلى مضايقة من طرف الجهاز الأمني؟.....

13- هل تعلم حكم التسول في الشريعة الإسلامية؟.....

في حالة نعم لماذا تصر على التسول.....

14- هل تعرف عقوبة التسول في القانون الجزائري؟.....

15- هل تنوي التوقف عن التسول ماهي المطالب التي تريد توفرها من اجل التوقف؟.....

الفهرس

إهـــــداء .....ا

شكـــــروتقديـــــــر II

ملخص الدراسة .....ج

المقدمة .....ه

الفصل الأول:البناء المنهجي للدراسة 2

أولا- **أسباب اختيار الموضوع** .....**Error! Bookmark not defined.**

ثانيا- **الأسباب الذاتية:** .....**Error! Bookmark not defined.**

ثالثا- **الأسباب الموضوعية:** .....**Error! Bookmark not defined.**

رابعا- **أهداف الدراسة** .....**Error! Bookmark not defined.**

خامسا- **أهمية الدراسة** .....**Error! Bookmark not defined.**

سادسا - **الإشكالية** .....**Error! Bookmark not defined.**

الفرضيات .....**Error! Bookmark not defined.**

سابعا- **تحديدالمفاهيم** .....**Error! Bookmark not defined.**

المبحث الثاني: المقاربة السوسيولوجية والدراسات السابقة 8

أولا- **المقاربات السوسيولوجية :** 8

ثانيا- **الدراسات الاجنبية :** 9

الدراسات العربية : 10

الدراسات الجزائرية : 18

المبحث الثالث: التقنيات والأسس المنهجية في الدراسة 23

أولا- **المنهج المستعمل في الدراسة :** 23

ثانيا- **العينة ومواصفاتها:** 24

ثالثا- **مجالات الدراسة:** 25

رابعا- **صعوبات الدراسة:** 25

الفصل الثاني: التسول بذوي الاحتياجات الخاصة لدى الاسرة الجزائرية.....28

تمهيد 28

المبحث الاول: في دلالة التسول 28

أولا– أشكال التسول 28

ثانيا– أسباب التسول 30

ثالثا– أثار التسول 32

المبحث الثاني:الطفل ذوي الاحتياجات الخاصة 34

أولا– واقع الاطفال ذوي الاحتياجات الخاصة 34

ثانيا– اسباب الاعاقة 34

ثالثا– انواع الاعاقات 35

المبحث الثالث:واقع استغلال أطفال ذوي الاحتياجات الخاصة في التسول في المجتمع الجزائري 35

اولا– التضامن الاجتماعي والتسول بذوي الاحتياجات الخاصة 36

ثانيا– غياب الردع واستغلال الاطفال ذوي الاحتياجات الخاصة في التسول 36
ثالثا– اجراءات التقليل من استغلال الاطفال ذوي الاحتياجات الخاصة في التسول 38
رابعا– معوقات مكافحة التسول في المجتمع الجزائري 40
الفصل الثالث:الجانب الميداني للدراسة 50
تمهيد 50
عرض المقابلات 51
تحليل المقابلات 51
نتائج الفرضيات 68
نتائجالفرضيةالأولى 68
نتائجالفرضيةالثانية 69
الاستنتاج العام 70
الخاتمة 70
الملاحق 72
قائمةالمراجع 73
الفهرس: 78